

السنة الثالثة عشرة - العدد (152) | صفر 1440هـ / أكتوبر 2018م

تفاصيل عمليات مدينة غزني في حوار مع واليها

واشنطن في قفص الاتهام.. جرائم أمريكا في أفغانستان تثير قضاة المحكمة الدولية

لماذا ترفض أمريكا تحقيق المحكمة الجنائية الدولية في جرائمها بأفغانستان

جلال الدين حقاني ... العالم الفقيه.. والمجاهد المجدِّد (2)

أفغانستان في مركز النظام الدولي القادم

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية




www.alsomood.com

alsomood1436@gmail.com



في هذا العدد



لماذا ترفض أمريكا تحقيق المحكمة الجنائية الدولية في جرائمها بأفغانستان؟

بكل وقاحة وعلى مرأى من العالم ومسمعه؛ هددت الولايات المتحدة بفرض عقوبات على المحكمة الجنائية الدولية إذا أصرت على الاستمرار في جهودها لمحاكمة مواطنين أمريكيين. وتدرس المحكمة مقاضاة عدد من عناصر الجيش الأمريكي بسبب اتهامات بانتهاكات لحقوق معتقلين في أفغانستان.

أعلنت وسائل الإعلام بأنّ الولايات المتحدة الأمريكية قالت: إن قيام المحكمة الجنائية الدولية بإجراء تحقيق في جرائم حرب محتملة ارتكبتها القوات الأمريكية في أفغانستان "لا مبرر له وغير لائق".

يا تُرى! من أين أوجدوا هذا القانون؟

أين هم ممّا كانوا يدّعون من الحرية وحقوق الإنسان؟

أليس هذا من قوانين الغاب: أن الذي يقتل، ثم يُسأل: لماذا اقترفت هذه الجريمة؟ يهدّد ويعربد حتى يُسكت الخصم!

فلماذا أوجدوا هذه المحكمة الهزلية التي أسموها بالمحكمة الجنائية الدولية؟

أمّا المجاهدون فقد حذّروا مرّات عديدة من هذه الجرائم التي تقترف، إلا أنّ (فاتو بنسودا)، المدعي العام الحالي للمحكمة الجنائية الدولية، ذكرت في تقريرها الأولي، أن القوات المسلحة الأمريكية "يبدو أنها مارست التعذيب واستخدمت المعاملة القاسية والاغتصاب، وارتكبت فظائع بحق الكرامة الإنسانية مع ما لا يقل عن 61 محتجزا".

وأضاف التقرير أن وكالة الاستخبارات المركزية ، المشتهرة اختصارا بتسمية "سي آي أيه"، قامت بتعذيب 27 آخرين، ووقّعت معظم الجرائم المزعومة فيما بين عامي 2003 و2004.

ويقول التقرير أن الجرائم لم تكن فردية؛ بل كانت جزءا من "ممارسات الاستجواب المعتمدة في محاولة انتزاع معلومات استخباراتية من المعتقلين".

وأوضح المصدر أن "هناك أساسا معقولا للاعتقاد بأنه قد تم ارتكاب هذه الجرائم المزعومة في إطار تدعيم سياسة تستهدف الحصول على معلومات من خلال استخدام طرق استجواب تنطوي على أساليب قاسية أو عنيفة من شأنها دعم أهداف الولايات المتحدة في الصراع في أفغانستان".

وتزعم أمريكا بأنّها راعية حقوق الإنسان وقدوة الخلق ومربية العدل والسلام على صعيد العالم، إلا أنها فاقت الجميع في سفك الدماء وإزهاق الأنفس واقتراف المظالم. إنها أشعلت نار الحرب في كل العالم، واضطرّ عشرات الملايين من البشر أن يهجروا أوطانهم من أيدي الأمريكان وحلفائهم، ويعانون المشكلات العصيبة، وعلى سبيل المثال: الشعب الأفغاني، والعراقي، والسوري، واليمني، والصومالي.

وتسعى وسائل الإعلام الغربية والعميلة في كابل التي تموّل من قبل أميركا بأنْ تغطّي جرائم المحتلين، وتسعى بأنْ تفبرك الأخبار وتزوّرها وتلصق جرائمها بالمجاهدين، إلا أنّها مهما سعت بأن تذرّ الرماد على عيون المواطنين، فإنّ شمس الحقيقة لا تغطى بغربال.

أمريكا تهدد وتحذر المحكمة الجنائية الدولية على مرأى ومسمع من العالم، كي لا تحقق في جرائمها التي اقترفتها، وإلا سيواجهون عواقب سيئة، إذ لا مكانة للأمم المتحدة والمجتمع الدولي لدى أمريكا، وهي تقمع من خالفها بأي وسيلة.

وفي الحقيقة إنّ تحذيرات الولايات المتحدة الأمريكية للمحكمة الجنائية الدولية اعتراف صريح بجرائمها في أفغانستان.

تفاصيل عمليات مدينة غزني في حوار مع واليها

عمليات فتح غزني كانت من الإنجازات العظيمة ضمن من سلسلة عمليات الخندق، والتي أثارت حيرة الأصدقاء قبل الأعداء. ولما أن الطلب لتلقي التفاصيل والمعلومات عن مدينة غزني كان عاليا، امتثالا لأوامر اللجنة الثقافية ذهبنا مع جماعة من الأصدقاء لإجراء حوار مع الحاج (محمد يوسف) الوالي الفاتح لغزني، وقد رحب بنا الحاج حفظه الله، وأجرينا مع فضيلته المقابلة الرائعة التالية:



مجلة الصمود: سماحة الوالي! إننا إذ نبارك لكم فتح مدينة غزني، نرجو من سماحتكم أن توضحوا لنا العوامل التي ساعدت على انتصار المجاهدين في ولاية غزني.

فضيلة الحاج محمد يوسف: بسم الله الرحمن الرحيم، ونحمده ونصلي على رسوله الكريم، أنا أيضا أرحب بكم على هذه الانتصارات والفتوحات للمجاهدين في عمليات الخندق، جزاكم الله تعالى خيرا حيث رتبتم برامج هذا اللقاء، ليمكن لي تقديم الحقائق من خلالكم للشعب العظيم.

يجب أن أقول في جواب سؤالكم أن أسباب انتصار المجاهدين تكمن في أربع:

1 - النصر الإلهي: ولا شك أينما كان نصر الله مع الإنسان المسلم، سينصر بإذن الله، وإن

نصـر الله تعالـى مـع المجاهديـن مـن أهـم اسباب انتصـار المجاهديـن فـي غزنــي.
2 - التخطيـط الجيـد، والاعـداد القيـادي الدقيـق: والعامـل الثانـي فـي انتصـار المجاهديـن كان التخطيـط الدقيـق، والاسـتعداد القيـادي الدقيـق، حيـث وضعـت أمامنـا خطـة عسـكرية، وكلفنـا أن نعمـل وفقـا لإطـار ذلـك النظـم والترتيـب، وأن نسـير وفقـا لتعليمـات أكابرنـا، وهـذا كان مـن أسـباب انتصارنـا.
3 - مسـاعدة الشـعب: العامـل الثالـث فـي انتصـار غزنـي، طلـب أهالـي غزنـي، حيـث عانـوا مـن مفاسـد العناصـر التابعيـن لإدارة كابـول. لـم تكـن أموالهـم وأعراضهـم فـي أمـن، وكانـوا يعيشـون فـي خـوف دائمـا، وكانـوا يرجـون دائمـا أن ندخـل نحـن المدينـة، وكانـوا يقولـون: إنهـم لا يألـون جهدا فـي دعمنـا، وسيكونون فـي خدمـة المجاهدين بأموالهـم وأنفسـهم، وهـذه أمـور كانـت سـهلت لنـا الانتصـار فـي غزنـي.
4 - ضعـف إدارة كابـول وفسـادها: العامـل الأخـر فـي انتصار المجاهديـن فـي غزنـي هـو الضعـف فـي قـوات إدارة كابـول، حيـث كانـوا فـي خـوف وقلـق دائـم، وكانـوا مضطربيـن ليـلا ونـهـارا خوفـا مـن المجاهديـن، وكذلـك وصـل فسـادهم فـي الإدارات الحكوميـة ذروتـه، وهـذه أمـور مهـدت للمجاهديـن انتصارهـم فـي فتـح مدينـة غزنـي.

مجلة الصمود: سـماحة الحاج! إن فتـح مدينة غزني يعدّ أكبر إنجاز في علميات الخنـدق خـلال السنة الجاريـة، أفـرح الصديـق، وأغـاظ العـدو وأقلقـه كثيـرا، فلـو أدليتكـم للقـراء عـن تفاصيـل السيطرة علـى مدينـة غزنـي.

<u>فضيلـة الحـاج محمـد يوسـف</u>: الحمـد لله، حصـل فتـح مدينـة غزنـي بعـد تخطيـط عسـكري جيـد مـن قبـل المجاهديـن، انقسـم المجاهـدون فـي خمسـة جماعـات، وهجمـوا علـى المدينـة مـن خمـس نـواح، كمـا أن البعـض مـن المجاهديـن اسـتقروا داخـل المدنيـة قبـل الهجـوم، كمـا قرأتـم فـي الأخبـار، سـيطر المجاهـدون علـى أكثـر النقـاط الرئيسـية بعـد الهجمـات الشرسـة للمجاهديـن، والعـدو اضطـر للهروب والانسـحاب بعد تحمـل الخسـائر الكبيـرة، وتقـدم المجاهـدون بـكل حيويـة فـي كافـة الشـوارع والطرقـات وأحيـاء المدينـة فاتحيـن، كل مجاهـد مسـؤول تقـدم فـي الناحيـة التـي وكلـت إليـه، وتقدمـوا بنـاء علـى الأوامـر اللازمـة.
واسـتولى المجاهـدون علـى كافـة مقـرات الإدارة العميلـة بمـا فيهـا مقـر بـي آر تـي، ووحـدة الـرد السـريع، والقـوات الخاصـة، ومقـر الوحـدة الليزيـة، ومخافـر الشـرطة، وقـوات كابـول، واحـدة تلـو أخـرى. وكل منطقـة يسـتولي عليهـا المجاهـدون كانـت المقاومـة والاسـتقامة شـديدة، واسـتولى المجاهـدون علـى كافـة مناطـق مدينـة غزنـي وأكثـر المراكـز الحساسـة الحكوميـة خـلال خمسـة أيـام، ورفـع رايـة الإمـارة الإسـلامية علـى المدينـة وعلـى شـوارعها.
وبعدمـا بـدأت القـوات الأجنبيـة الاحتلاليـة قصفهـا العشـوائي علـى أمـوال النـاس وممتلكاتهـم، انسـحب المجاهـدون بغنائـم وإنجـازات كثيـرة اسـتولوا عليهـا مـن مدينـة غزنـي حفظـا للمدينـة وأهلهـا وأموالهـم مـن التدميـر، كمـا أوقعـوا خسـائر كبيـرة فـي قـوات العـدو، حيـث قتـل أربعمائـة عنصـر مـن عناصـر إدارة كابـول، وجـرح 200 ، وأسـر عـدد منهـم، وغنـم المجاهـدون معـدات وأسـلحة ثقيلـة وخفيفـة، ودبابـات ومعـدات أخـرى.
والآن أيضـا يحاصـر المجاهـدون مدينـة غزنـي، والعـدو ليـس فـي وضـع جيـد، ونحـن لهـم بالمرصـاد كل لحظـة.وهـذا ليـس كلامـا فارغـا ولا دعـوى بـل سـكان غزنـي يشـهدون كل ذلـك ويشـهدون قلـق العـدو وارتباكـه.

مجلـة الصمـود: كيـف كانـت مسـاعدة الشـعب مـع المجاهديـن، ومـا الـذي حملهـم علـى ذلـك برأيكـم؟

<u>فضيلـة الحـاج محمـد يوسـف</u>: كمـا قلـتُ سـابقا: الشـعب كانـوا أحـد العوامـل الأربعـة فـي فتـح مدينـة غزنـي، أهالـي مدينـة غزنـي عانـوا كثيـرا مـن ظلـم الحكومـة وفسـادها مـا جعلهـم متعطشـين لقـدوم المجاهدين،وكانـوا ينتظـرون ذلـك، وقـد أصـروا علينـا فـي السـابق أن نقـدم إلـى المدينـة، ووعدونـا بالنصـر والدعـم.
ولمـا دخـل المجاهـدون المدينـة فاتحيـن شـاهدوا بـأم أعينهـم مسـاعدة النـاس وتفانيهـم فـي خدمـة المجاهديـن، أطعمـوا جائعهـم ونقلـوا جرحاهـم ومرضاهـم للعـلاج والتداوي.ولـم يألـوا جهـدا فـي خطـوط المعركـة.
أينمـا ذهـب المجاهـدون اسـتقبلهم النـاس بالتحيـات وعانقوهـم بـكل رغبـة وشـوق، وحرضـوا علـى ذلـك وشـجعوا، وأعلنـوا دعمهـم مـن مكبـرات الصـوت فـي المسـاجد.
خلاصـة الـكلام أن سـكان مدينـة غزنـي أدوا دورا رائعـا فـي فتـح مدينـة غزنـي، نشـكرهم جميعـا علـى ذلـك، ونسـأل الله تعالـى أن يتقبـل تضحياتهـم وجهودهـم التـي قدموهـا للديـن والمجاهديـن.

مجلـة الصمـود: سـماحة الوالـي، لـو أن لديكـم خاطـرة حدثـت لكـم أثنـاء فتـح مدينـة غزنـي لـم تحكهـا لأحـد، نرجـو أن تحكوهـا لقرائنـا فـي المجلـة.

<u>فضيلـة الحـاج محمـد يوسـف (بعـد مكـث وابتسـام)</u>: مـاذا أقـول؟ والحقيقـة أن تلـك الأيـام كلهـا كانـت خواطـر وحكايـات لنـا، لكـن الـذي كان يفرحنـي والمجاهديـن هـو دخـان مقـرات الإدارة العميلـة فـي كابـول لمـا أحرقناهـا، فتلـك المقـرات كانـت أوكار الظلـم والفسـاد التـي منهـا كان يظلـم شـعبنا ويضطهـدون.

مجلة الصمود: تنسب إدارة كابول والبعض من وسائل الإعلام نجاح المجاهدين إلى الاستخبارات الإقليمية وبعض الدول المجاورة. ما رأيكم حول هذا؟

فضيلة الحاج محمد يوسف: الحمد لله، لا أدنى مشاركة لاستخبارات في المنطقة بفتح مدينة غزني، هذه كلها دعايات العدو، والعدو المهزوم في المعركة لم تبق له سوى هذه الدعايات، لكن وسائل الإعلام مع الاسف أصبحت مكبرة لدعايات العدو، حيث تتلقى هذه الأكاذيب من غير تبيّن وتنشرها، وهذا ليس صحيحا.

كنا نحن نحكم كافة مناطق المدينة على الأرض، وكانت الاحتيارات كلها بيد المجاهدين. أعطى قادتنا التوجيهات، ونحن نفذناها، ولم تكن لأي أجنبي يد فيها. وهذا كذبٌ أبيض تنشرها إدارة كابول، ونحن نرفضها بشدة. سكان غزني شاهدوا بأعينهم المقاتلين، وشاهدوا من يقاتل، شاهدوا كافة المقاتلين، فلم يجدوا فيهم مقاتلا أجنبيا واحدا من دولة أجنبية قريبة أو بعيدة يتكلم بلغة أجنبية، وهذا يدل على أن الجميع كانوا أبطال هذا الوطن.

لكن العدو لما انهزم ينسب انتصاراتهم إلى البلاد المجاورة والمخابرات الإقليمية.

والحمد لله نحن مستقلون، لسنا عملاء ولا اذيالا لأحد، والآن نملك كل ما نحتاجه بحمد الله من مال وسلاح وطاقة بشرية، ولسنا بحاجة إلى أن نمد أيدينا إلى أجنبي أو دولة مجاورة، وهذه كلها الدعايات الكاذبة والعابثة للأجانب.

مجلة الصمود: أثناء السيطرة على غزني أحرقت محلات تجارية، ودمر أيضا بعض الممتلكات العامة، واتهمت طالبان بإحراق محلات الناس وأموالهم، ما رأيكم حول هذا؟

فضيلة الحاج محمد يوسف:إن قادتنا أثناء مسيرنا إلى ميادين القتال، كلفونا بمراعاة ثلاثة أمور؛ الأول أن يبذل الجهد أن تقلل خسائر المجاهدين، والثاني: أن تحفظ أموال المدنيين وأرواحهم، والثالث: مراعاة الأمانة في أموال بيت المال، وحفظ الممتلكات العامة.

يسرنا جدا أن المجاهدين بدأوا القتال في ضوء هذه التعاليم والقوانين، وما دمنا نحن في المدينة أوصينا المقاتلين بهذه الأمور، والتزموا جميعا بها، لكن العدو الجبان المضطر استهدف الأسواق والمحلات عشوائيا، ونحن ندين هجومهم ونتبرأ إلى الله من أن تعبث أيدي المجاهدين والمقاتلين بأموال الشعب وممتلكاتهم وأرواحهم.

ولقد كلفنا جماعة خاصة لحفظ ممتلكات الناس وأموالهم، وكيف يعقل أن نستهدف نحن أموال شعب يساعدنا ويدعمنا، بل اجتنبنا أيضا من السيطرة على بنك كابول



الذي يعد المركز الاقتصادي للمدينة، مخافة أن لا نتهم بالسرقة واللصوصية.

ولقد التزم المقاتلون كافة التعاليم والأوامر التي أعطوها عمليا، ولا يستطيع أحد أن يثبت نقطة واحدة تدل على أن المجاهدين أحرقوا محلات أو دمروا ممتلكات.ثم نحن نرجو النصر الإلهي، فكيف نجرأ على أن نسمح لأنفسنا بأمور تحول بيننا وبين النصر الإلهي من استهداف أموال المدنيين العزل وإحراق دكاكينهم.لذلك نرفض دعايات العدو بشأن إحراق الدكاكين في غزني.

مجلة الصمود: سوى مدينة غزني كيف تصف فضيلتكم أوضاع المقاتلين في المقاطعات الأخرى؟

فضيلة الحاج محمد يوسف: الحمد لله، بعد بدء عمليات الخندق في هذه السنة، سيطر المجاهدون على سبعة مقاطعة أخرى، فتحت مقاطعة دهيك، خواجه عمري، وخوغياني، كما أن المقاتلين سيطروا على مقاطعات: رشيدان، جغتو، ناوه، زنخان بكافة مراكزها وساحاتها، هكذا يسيطر المجاهدون على الطرقات العامة، كطريق كابول- قندهار، و طريق حلقوي وغيره.

بغير مدينة غزني تمت السيطرة خلال الأشهر السبعة على 104 مقر شرطة في عمليات الخندق. ولنا نفوذ كبير على مدينة غزني، وكان بإمكاننا السيطرة على غزني سابقا، ونستطيع في القادم أن نحررها من جديد بإذن الله تعالى.

مجلة الصمود: كيف ترون النشاطات غير العسكرية في غزني كالقضاء والمحاكم، والتعليم والتربية، والدعوة والإرشاد والأمور الثقافية؟



فضيلة الحاج محمد يوسف: المحاكم في غزني وبل في كافة المناطق تنشط بقوة، والمجاهدون يحلون مشكلات الشعب في مركز المقاطعة وسائر المناطق. هكذا شعبة الدعوة والإرشاد مستمرة في نشاطاتها، وشعبة الثقافة كانت بجانبنا في كافة المجالات.

يجب أن أقول: الحمد لله، كان أعضاء كافة الشعب العسكرية وغير العسكرية مستعدة في القيام بواجباتها، وقد حضروا إلى خطوط الجبهة، حيث كانوا يرون رسالة واحدة، فحضروا ليبدؤوا نشاطهم وأعمالهم في المناطق المفتوحة فورا، لما أنهم كانوا متعطشين للخدمة إلى الشعب.

مجلة الصمود: كيف ترون الصحافة والنشاطات الإعلامية؟

فضيلة الحاج محمد يوسف: الإعلام ضروري جدا، والعدو يملك هذا الإعلام، حيث ينشر الأكاذيب، والكثير من الإذاعات، ووسائل الإعلام والقنوات تنشر الأكاذيب عن الجهاد والمجاهدين، ويثيرون القلق في شعبنا.

في مثل هذه الظروف تعد نشاطاتكم الإعلامية هي المصدر الوحيد لبيان الحقيقة، من الضروري أن تبلغوا الحقيقة إلى الناس من خلال المجلات والجرائد والقنوات. شعبنا متعطش للحقيقة، والحقيقة لا تصل إليهم من ناحية العدو، ولما أن افكار الشعب تستنار بالحقائق، تعد نشاطاتكم ضرورية ولازمة.

هكذا إذاعة الشريعة كانت تنشط جيدا في نشر الحقائق، ونحن نشكر ادارة هذه الإذاعة التي استفاد منها أكثر شعبنا.

مجلة الصمود: آخر سؤال؛ بماذا تنصح فضيلتكم المجاهدين والشعب المسلم؟

فضيلة الحاج محمد يوسف: رسالتي للمجاهدين، أن يجاهدوا بكل قوة، ولتكن أعمالهم وسلوكهم حسنا، وليطيعوا أمرائهم قولا وعملا، وليجعلوا الإطاعة والوحدة نصب أعينهم، وليتمسكوا بالتقوى في حياتهم، وليكونوا رحماء مع الشعب، وليراقبوا أعمالهم، ولا يألوا جهدا في خدمة الشعب.

أسأل الله تعالى أن يرزق الشهداء الجنة، وأن يشفي الجرحى، وأن يفك أسرانا، ليطمئن المجاهدون أنهم أقوياء بالمقدار الذي تتقوى علاقتهم مع الله تعالى.

ونصيحتي للشعب المسلم أن لا يغتروا بدعايات العدو، ولا يقلقوا بأكاذيب العدو والإدارة العميلة في كابول ومؤسساتها المهزومة، فقد جربوهم كيف يكذبون.

وليتعاونوا مع المجاهدين في كل مكان كما تعاونوا في تحرير مدينة غزني، ففي نصر الشعب يزداد نصر الله وتحصل الانتصارات. من هنا نشكر أفراد الشعب،، لقد نصروا المجاهدين في مدينة غزني جزاهم الله خيرا، وهذا التعاون للشعب مع المجاهدين تثبت أقدام المجاهدين وتقوي قلوبهم.

ونحن أيضا نعطيكم الميثاق على أن يعتبر المجاهدون حمايتكم من أولوياتهم، وليحافظوا على كرامة المواطن وعزته، ولا يألوا جهدا في خدمتكم وإعمار الوطن. إن شاء الله تعالى.

مجلة الصمود: نشكركم حيث أتحتم لنا فرصة المقابلة.

فضيلة الحاج محمد يوسف: جزاكم الله خيرا على تغطية أخبارنا ونشرها، وإيصال الحقائق إلى العالم والشعب.



■ مصرع كافر قبيلة «إبراهيم خيل».
■ راهب الجهاد «الشيخ محمود» يستشهد فوق بندقيته أثناء الصلاة.
■ الشهيد الغريب «السيد أحمد» ... سيد الهاون.

أ. مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

جلال الدين حقاني

العالم الفقيه.. والمجاهد المجدّد (2)

هذا هو إلهي.. فأطيعوه:

الطريق القادم من جرديز ما أن ينتهي من سلسلة جبال(ساتى كاندو) المكسوّة بغابات الصنوبر، حتى تبدأ مناطق تسكنها قبائل "زدران" وتستمر حتى بداية وادي خوست لذا أطلقوا على الطريق اسم تلك القبائل فصار اسمه طريق " زدران".

رغم أن العديد من قادة الجيش الماركسيين الكبار هم من أبناء هذه القبيلة،

إلا أن العلماء وشيوخ القبيلة وأفردها، لم يوافقوا على ما يحدث، وكان قرار القبيلة أن الحكومة الجديدة (كافرة) ولهذا قرروا مقاطعتها، وألا يسمحوا لها بالمرور من أراضيهم، أي أنهم قطعوا الاتّصال بين جرديز وخوست.
تحت أقدام "ساتي كاندو" تبدأ منطقة يسكنها فرع من زدران يدعى "إبراهيم خيل" - يعني قوم إبراهيم - تصادف أن يكون منهم القائد العسكري في جرديز وقتها هو ضابط شيوعي شاب ومتحمس للغاية يدعى إبراهيم، وكان قائدًا لسلاح المدرعات في الولاية، فذهب إلى قبيلته كي يقنعهم بفتح الطريق.
قصة الضابط إبراهيم مع قبيلته كانت على العكس تمامًا من قصة نبي الله إبراهيم مع قومه. كان الضابط إبراهيم كافرًا وقبيلته من المؤمنين. بالحجة حاول أن يقنعهم بالكفر، ولمّا فشل حاول إجبارهم عليه بقوة الدبابة ــ إلهه الجديد كما زعم ــ فكانت نهايته المأساوية.
شيوخ القبيلة رفضوا مرور الجيش من أراضيهم لأنّ الحكومة كافرة لا تؤمن بالله. الضابط إبراهيم ناقشهم طويلًا وهددهم بأنّ الحكومة ستفتح الطريق بالقوة إذا لم يفتحوه طوعًا، وأن بيوتهم ستدمر وتحرق، وأن لا طاقة لأحد بهذه الحكومة وجيشها الجبار.
أصرّ شيوخ القبيلة على موقفهم، فتحداهم الضابط إبراهيم قائلًا: تقولون إننا الشيوعيون لا نؤمن بالله.. فأين هو إلهكم؟.
فردّوا عليه قائلين: إن الله هو خالق كل شيء، ولكن لا أحد يستطيع رؤيته.
ضحك إبراهيم مستهزئًا وقال بأنّ عنده إله قوي وجبّار أقوى من إلههم ولكن يمكن رؤيته، وسيحضره معه صباحًا كي يريهم إياه، وطلب منهم انتظاره في وقت محدّد من صباح الغد.
في الوقت المحدّد حضر الضابط المغرور ممتطياً ظهر دبابة سوفياتية من طراز (تي62) وهي الدبابة الأثقل لدى الجيش وقتها.
كان رجال القبائل يخشون الدبابات كثيرًا، وهذا كان أول احتكاك لهم مع واحدة من تلك الوحوش التي لا تصرعها طلقات بنادقهم العتيقة، وكان مجرد صوتها يثير خوفهم. وصل إبراهيم وصوت دبابته يهز الجبال، وقد تجمهر شيوخ القبيلة والكثير من أفرادها المبهورين الخائفين، وإبراهيم منتصب القامة فوق دبابته وكأنه قهر بها العالم. ثم أخذ يروح بها ويجيء ويستدير ويعتدل، ويطلق القذائف على قمم الجبال القريبة والبعيدة فيرتج المكان والأبدان.
امتقعت وجوه الحاضرين، ولا أحد منهم ينطق ببنت شفة. نزل إبراهيم منتشيا مزهوا من على ظهر دبابته، ووقف متحديًا شامخًا أمام شيوخ القبيلة، وتكلم بزهو المنتصر:
ــ هذا هو إلهي !! هل رأيتم كم هو قوي وجبار ؟؟ إنه سيفتح لنا هذا الطريق، وإن لم تطيعوه فإنه سيدمركم.
وقف الشيوخ واجمون صامتون، ثم طلبوا منه إمهالهم ساعة للتشاور قبل إعطائه الردّ. غادروا المكان للتداول في مكان آخر. وبعد قليل عادوا من مجلس تداولهم، وتقدم أكبرهم سنًا حتى يبلغ الضابط الشاب بنتيجة بحثهم. قال الشيخ:
ــ يا إبراهيم لقد بحثنا الأمر، وقد تأكد لدينا أنك أيضا كافر مثل حكومتك، ولن نترككم تمرون من هذا الطريق مهما حدث. أمّا إلهك هذا فليس سوى كومة من صفيح، فخذه معك وارحل من هنا.
فبهت الذي كفر، واستشاط الضابط المغرور غضبًا، وثار مهددًا متوعدًا:
ــ سنمرّ من هذا الطريق بالقوة وسنحرق قراكم، سآتي بالجيش غدًا صباحًا في مثل هذا الوقت من ضحى الغد، احضروا كل القبيلة وسأرى من منكم يستطيع منعي.
وغادر إبراهيم المجلس غاضبًا، وركب إلهه الفولاذي وغادر به إلى جرديز.
دقت طبول الحرب في "إبراهيم خيل" وكل قبائل زدران، استعدادًا لصراع غير متكافئ بين أجساد الرجال وبنادقهم العتيقة وبين جيش جرديز ودباباته الفولاذية التي لا تقهر.. وموعد اللقاء الرهيب كان ضحى الغد.
شارك حقاني ورجاله في ذلك الكمين، وبسبب انشغاله في ترتيب أمر الكمين والمشاركة فيه تأجل ذهابنا إلى لقائه في سرانا ليوم أو اثنين.
لم يكن لدى القبائل أدنى فكرة عن أن هناك سلاح يمكن أن يواجه الدبابة، ولا عن أي طريقة لمواجهتها. إنّهم يواجهون المستحيل، وكانوا حقًا يذهلوننا بذلك. عندما كنا نسألهم في مواقف مشابهة "ماذا ستفعلون؟؟" فكان ردّهم دومًا وبكل هدوء وثقة " توكل به خدا" - أي التوكل على الله !! ــ كنا نظن أن تلك مجرد كلمة. ولكنها عند الأفغان سلاحهم السري الذي لايقهر... والدليل ؟؟:
في ضحى اليوم التالي للقائه مع شيوخ قبيلته "إبراهيم خيل"، جاء الضابط إبراهيم مع قافلة عسكرية ضخمة مهمتها فتح الطريق بالقوة، وإيصال المؤن إلى مدينة خوست. فبدأ سيل من الدبابات ومئات الجنود المدججين بالسلاح في سياراتهم المصفّحة. ورجال قبيلة زدران يرون الزحف المرعب يزلزل جبال ستي كندو وترجف منه جبال إبراهيم خيل.
نزل الجيش من جبال ستي كندو وبدأ التقدم عبر منطقة "إبراهيم خيل". فدوت صيحة جماعية من رجال القبائل المستحكمين خلف الصخور:"الله أكبر" !! صيحة زلزلت هي الأخرى جبال "ستي كندو" و"إبراهيم خيل"، وغطّت على زمجرة عشرات الدبابات والمصفّحات والشاحنات العسكرية، وطائرات الميج النفاثة التي تمزق الفضاء.
والنتيجة !!.. لم تعبر القافلة.. ودُمِّرتْ عن آخرها.. ولم ينجو جندي واحد ولا ضابط واحد حتى إبراهيم كان من بين القتلى. دبابة روسية واحدة قديمة جدًّا من طراز"تي - 34" استطاعت الفرار ووصلت منفردة إلى خوست كي تنقل نبأ الفاجعة.

كيف حدث كل ذلك ؟؟.. لا أحد يدري لا من القتلى ولا من الأحياء، ولا من الذين قابلناهم بعد ذلك نسألهم الخبر. وكنا قريبين من المنطقة وقت المعركة، وقد ذهبنا لرؤية آثارها وأخذنا الكثير من الصور لحطام القافلة العسكرية، وكان ذلك أثناء زيارتنا الأولى لأفغانستان في يونيو 1979 م لقد كانت أفغانستان كلها ومازالت.. معجزة.

كتبت عن زيارتنا لمكان المعركة في كتاب (15 طلقة في سبيل الله)، فقلت:

"ما زلتُ أتذكّر زيارتنا لموقع المعركة، بعد انتهائها بيوم واحد تقريبًا.

لقد وقعت القافلة المتوجهة نحو خوست في كمين قاس..

كانت آثاره المدمرة واضحة. أكثر من عشرين شاحنة احترقت تمامًا وجثث السائقين ومعاونيهم قد تحولت إلى تماثيل بشعة من الفحم الذي تبرز منه عظام آدمية بيضاء إضافة إلى أكثر من عشر مصفحات محترقة، وقد سقطت جثث الجنود خلف مزاغل إطلاق النار وبعضهم احترق داخل المصفحة أو على أسفلت الطريق العام.

جثة أخرى لعسكري - أو ضابط - زحف إلى خارج الطريق وأسند ظهره إلى صخرة ومات تحتها. لقد تعفن الجسد وأصبح أسودًا مثل الفحم بينما انكشفت عظام الجمجمة واليدان فوق البطن وعظام الفك مفتوحة عن استغاثة يائسة. عدد آخر من المدرعات ترك الطريق العام ونزل إلى الوادي الصخري المجاور حيث يسير نهر شمل بمياه قليلة لكنها شديدة الاندفاع.

فتعطلت بين الصخور وغرزت فيها العجلات والجنازير، وهكذا ضاعت عدة دبابات في الوادي أيضًا. وفوق الجسر منظر غريب آخر، مصفحتان اقتحمتا الحاجز الحديدي كي تسقط في الوادي من ارتفاع ثلاثة أمتار تقريبا، وكأن السائقين فوجؤوا بالكمين فقرروا الفرار بهذه الطريقة، والأغلب أنهم قتلوا. من المناظر الغريبة أيضا إحدى ناقلات الجنود وقد اخترقت طلقة الحديد السميك المجاور لمزغل إطلاق النار فقتل الجندي وسقط في مكانه.

نظرنا إلى المكان الذي جاءت منه تلك الطلقة الغريبة، وكيف استطاعت اختراق حديد بتلك السماكة، وهذا غير ممكن إلا بطلقة - أو قذيفة - مضادة للدروع وهو الشيء الذي لا يمتلكه المجاهدون في ذلك الوقت. كان في الاتجاه المقابل للمزغل جبل صلد مرتفع لم تحدث من جهته أية عملية إطلاق لأن الكمين كله جاء من جهة واحدة عبر الوادي حيث تشرف عدة تلال متفاوتة الارتفاع أما الجانب المقابل فهو جبل مرتفع لا يتيح للقوة أية فرصة للاختباء، فكأنها تقف أمام حائط كي يطلق عليها المجاهدون النار من الجهة المقابلة، فسحقت القوة بالكامل وهي في وضع سيء.

اكتملت الصورة بكثير من الجثث التي تحللت وأصبحت أشبه بالرماد المحترق وقد تناثرت فوق الطريق وكأنها كتل بارزة من الإسفلت، وقد تجمعت الكلاب حولها تنهش منها ما تشاء، بينما جلست كلاب أخرى متكاسلة على جانبي الطريق وقد أصابتها التخمة.

وفي وسط هذه اللوحة المأساوية وجدت كتابا ضخما وقد تلوثت صفحاته المصقولة بالدماء، لقد كان ديوان شعر باللغة الروسية، مزينا برسومات رومانسية غير



متقنة لضباط وجنود مع فتيات جميلات، حولهم العديد من الزهور والأشجار وزجاجات الخمر والطيور. خمنت أن الديوان كله يتحدث عن ضباط وجنود ذهبوا إلى الجبهة للقتال وتركوا خلفهم الأهل والعشيقات ومتع الحياة. أضافت الدماء التي لطخت الصفحات خاتمة مأساوية لحياة إنسان فقد حياته على أرض غريبة. لقد قتل وهو يطلق النار على الأبرياء بينما يقرأ أشعارا الغزل ولوعة الفراق - كمثل نيرون الذي أحرق روما وهو يغني أشعارا - لقد سقط الجندي الروسي - ولا ندري أين جثته وسط هذا الحشد المتفحم، فقد حياته بلا معنى. وبعد يوم وفاته بإحدى عشر سنة تقريبا سقطت الشيوعية وانهارت دولة السوفييت فوق نفس الجبال في أفغانستان".

راهب الجهاد.. (الشيخ محمود):

كل ما حولي كان أقرب إلى الخيال منه إلى الحقيقة. الأرض، الناس، الأحداث، لم يخطر على بالي شيء منها. فكنت أحاول استجماع نفسي حتى أفهم ما حولي. كل ما رأيته في رحلتي الأولى (يونيو 1979) كان معلومات تأسيسية، وما تلي من سنوات كنت أبني عليها فتزداد حصيلة فهمي لتلك العناصر. ولكن وحتى مغادرتي لأفغانستان في نوفمبر 2001 لم أستكمل هذا الفهم. ولا أظن أنه ذلك ممكننا، فكل ساعة فوق أرض أفغانستان ومع هؤلاء الناس، وما يصنعونه من أحداث لا يمكن الوصول فيه إلى نهاية، ويظل دومًا فريدًا ومفيدًا.

ــ في عصر أحد الأيام، رأيت بادشاه (يعني الملك) ــ ابن عم حقاني ــ العامل على الرشاش البلجيكى الثقيل المضاد للطائرات، وكان يحمل مدفعه من فوق القمة نازلا به إلى الوادي. شعرت بالسرور لأنني كنتُ لا أشعر بصداقة مع ذلك المدفع، ولا مقتنعاً بفكرته، وتسبب لي ذلك "بحفلة" تقريع من حقاني سيأتى ذكرها فيما بعد.

ولكن تعجبت أن "بادشاه" وافق على إخراج مدفعه من الخدمة، وبهذه السهولة. سألت حقاني عن السبب، وكان يهبط من منزله صوب الوادي. فقال أنه يأخذ المدفع إلى "الشيخ محمود" حتى يتفحصه. فسألته عمن يكون " الشيخ محمود".

فقال: إنه من المجاهدين الأوائل الذين حملوا السلاح ضد حكم داود ولم يترك سلاحه إلى اليوم. ولمدة ثلاث سنوات لم يغادر الجبهة ولكنه جاء منذ أيام إلى "سرانا" مريضا. فاشتاق إلى السلاح وكان متعجبا من وجود رشاش ثقيل عندنا يشتبك مع طائرات العدو، فأراد مشاهدته فأرسلته إليه في الوادي حتى لا يتكبد عناء الصعود وهو مريض.

ــ نزلت مع حقاني إلى الوادي حتى ألقي التحية على "الشيخ محمود" الأسطورة الذي لم يضع سلاحه منذ أن رفعه على "الكافرين" منذ أكثر من خمس سنوات. رأيته مسندا ظهره على الجبل. فظهر وكأنه جزء منه، بكيانه الضخم الصلب. كَفَّاهُ خشنتان كقطع من جذع شجرة صنوبر على سفوح (ساتى كاندو). جبهته بارزه وحاجباه كثيفان تطل من تحتها عينان تلمعان بحدة وسرور. كان يقلب بكفيه الخشنتان المدفع الثقيل، وكأنه طفل يتلقى هدية العيد من والده المحب. جلس إلى جانبه حقاني وهو يبتسم شارحاً للشيخ العملاق أسرار ذلك السلاح الجبار (وكنت أرى في ذلك المدفع أفشل مشروع للدفاع الجوي، ويراه حقاني تحديا يمرغ أنف الكافرين في التراب - والآن - أظن أن كلانا كان على حق. كنت أنظر إلى الناحية التكتيكية لسلاح منفرد سريع العطب. وحقاني نظر إلى الجانب المعنوي لوجود سلاح فريد في المنطقة، رآه رافعا لمعنويات المجاهدين ومتحديا لجبروت الكافرين).

ألقيت السلام على الشيخ محمود، ومد إليّ يدا ثقيلة خشنة وألقى على وجهي نظره ثاقبة سريعة، شعرت أنه فهم في تلك الومضة كل ماهو محتاج إلى معرفته عني، أو أنه اطلع في ومضة واحدة تاريخ حياتي كله من الولادة وحتى الممات. ثم عاد الشيخ يتفحص المدفع الملقى على ركبتيه، وكأنه يداعب طفله الأول.

رغم قوته وكيانه المهيب كان يبدو مريضا ومنهكا. دفعني الفضول لمعرفة أسرار هذه الشخصية التي رفعت سلاحها للجهاد، منفردًا وحيدًا، ضد دولة بجيشها..وهو الآن فرح ليس فقط بالسلاح الجبار الملقى على ركبتيه، بل لأن قبائل باكتيا وأفغانستان كلها لحقت به إلى الجهاد. الشيخ محمود كان واحدا من هؤلاء العظماء السبعة ــ قائدهم حقاني ونائبه أحمد جول ــ الذين افتتحوا الجهاد في باكتيا - وسيطروا على قاعدة عسكرية قرب غابات الأورجون بالتكبير وبضع طلقات من بنادقهم القديمة.

** كانت زيارتنا الأولى لأفغانستان قد انتهت، عندما تعافى الشيخ محمود، وذهب إلى موقع المجاهدين الذي كنا فيه حيث التماس الدائم مع العدو.

توضأ الشيخ محمود، ووقف يؤدي صلاة العصر. وفجأة داهمت طائرات الهيلوكبتر الموقع، وبدأت بإطلاق مدافعها الرشاشة على من فيه.

إختبأ الجميع بين الصخور، إلا الشيخ محمود الذي ظل واقفا يكمل صلاته، حتى أصابته طلقة في رأسه فتهاوى كتلة واحدة شهيدا بين يدي ربه، متمددا وصدره فوق بندقيته التي كانت حاجزا أمام مصلاه، فبدا وكأنه يحتضنها في وداع أخير. فكان شهيد المحراب الذي لم ينحن يومًا لغير خالقه. وكان الشهيد الوحيد في ذلك اليوم، وإن لم يكن آخر الشهداء.

** بالنسبة لي كان مذهلا ذلك الصنف من الناس، الذي يقف منتصباً للموت ولا يظهر خوفاً أو ترددأ - لماذا ؟؟ كنت أرى أن ذلك على ما فيه من بطولة وعزة إلا أنه عمليا قد يؤدى إلى القضاء على جميع المجاهدين في ساعات أو أيام قليلة، وتنتهي قصة الجهاد ويبقى "للكافرين" سطوتهم على الدنيا وما فيها. ولكن يكمن في ذلك أحد أسرار الشخصية الأفغانية. كان التحدى جزءًا من

فطرتهم الإيمانية، والشجاعة جزء من تكوينهم النفسي، والمرونة والتكيف جزء من ذكاء فنون البقاء لديهم. وهذا الخليط امتزج فى النهاية ليخرج المجاهد الأفغاني الذي يتحدى العالم، ويسقط أغنى وأقوى دول العالم، الواحدة تلو الآخرى. بلا وجل، ولا تعب، ولا تردد، ولا جمود.

السيد أحمد.. سيد الهاون:

في رحلتنا الأولى إلى أفغانستان، (هاون السيد أحمد) كان السلاح الثقيل الثالث الذي شاهدناه في حالة إشتباك.

"السيد أحمد" ــ من شمال أفغانستان ــ رامي الهاون في مجموعة مولوي عبد الرحمن، وهى أول مجموعة قتالية نلتحق بها فى أفغانستان (كان مولوى عبد الرحمن يمزح ضاحكا: عندنا مجموعة من 12 مجاهدا يتكلمون أربع لغات مختلفة !!). وقد أرسلنا إليه حقاني إليهم بعد أن وصلت بنادقنا التي اشتريناها من غنائم جماعة مطيع الله في الأورجون. مولوى عبد الرحمن شاب فارع الطول ذو إبتسامة ساخرة لا تكاد تفارق وجهه. كان يرتدي نظارة طبية بعد أن فقد إحدى عينيه خلال اشتباك مع العدو.. وعلى يد الرجلين (مولوى عبد الرحمن، والسيد أحمد) تلقيت بعض الدروس التي أفادتني طول مدة الحرب. كما أنها ظلت مستخدمة بين المجاهدين على نطاق واسع.
أول هذه الدروس كان تأخير وقت الإشتباك إلى قرب غروب الشمس حتى لا يعطي للطيران فرصة للتدخل ضده. (في فبراير 1990 خرج حقاني عن هذه القاعدة أثناء هجوم ضخم وناجح للاستيلاء على جبل تورغار ــ المفتاح الجنوبي للمدينة ومطارها ــ بعد صلاة الجمعة مباشرة والشمس في كبد السماء!!. سنعود إلى ذلك في موضعه).
الدرس الثاني كان دقة اختيار الأهداف؛ فقد كان (سيد أحمد) يتناقش مسبقا مع قائده (عبد الرحمن) في تحديد الأهداف التي سيوجه إليها نيرانه أثناء العملية قبل أن تبدأ.
الدرس الثالث كان الإقتصاد في الذخيرة؛ فقد كان لكل هدف طلقة واحدة ولم نسمع يوما أن (سيدأحمد) قد أخطأها.
بقي أن نعرف أن (سيد أحمد) كان مختصا في سلاح الهاون أثناء خدمته في الجيش الأفغاني وقبل أن يفر من وحدته ويلتحق بالمجاهدين. أخذ معه سلاحة (الهاون عيار82مليمتر) وظل يستخدمه أثناء إلتحاقه بالجهاد. والغريب أنه يقصف وحدته العسكرية المستحكمة في قرية (دارا) القريبة من جرديز على أول الطريق الذاهب إلى خوست. ومن هذا نفهم لماذا لم يكن يخطئ الهدف أبدا، فهو إلى جانب مهارته الفنية، يحفظ تماما مواقع الأهداف ومسافاتها. ونفهم أيضا لماذا يناقش إختيار الأهداف مع قائده عبد الرحمن، وكان يصر على عدم قصف خيام الجنود، وكان دائما يقول: (إنهم ليسوا شيوعيين وقد كنت بالأمس واحدا منهم، وكلهم ينتظرون الفرصة للإلتحاق بإخوانهم المجاهدين ولكن الضباط الشيوعيين يحرسونهم جيدا ويقتلون فورا كل من يشكون في نواياه من الجنود).
لقد ظل المجاهدون طوال مدة الحرب يفرقون بين الجندي الأفغاني المغلوب على أمره وبين الضابط الشيوعي الذي يأمره ويتحكم فيه بل ويستعبده. وكل هؤلاء الجنود تقريبا كانوا من مزارعي الأرض في مناطق شمال أفغانستان الناطقة بالفارسية. وكان ذلك ضمن مخطط الشيوعيين لإشعال الكراهية بين القوميات التي يتركب منها المجتمع الأفغاني. فالجنود والضباط في كل قومية يقاتلون في مناطق القوميات الأخرى.
أما الضباط الشيوعيين (الحزبيين) فإنهم يقاتلون في كل مكان لأنهم يكرهون الجميع.

لقد إستشهد (السيد أحمد) بعد ذلك بعدة أشهر بواسطة قذيفة مدفعية. كان عائدا إلى المعسكر بعد زيارة لقبر أحد الصالحين يدعى "خدى بابا" الموجود على جانب طريق جبلى، منحدر وضيق يقع على طريق المجاهدين، من قمة الجبل إلى مركزهم الخلفى تحت الجبل. قرأ الفاتحة وهَمَّ بالإنصراف. ولكن هبطت قذيفة مدفع قادمة من جرديز، لتأخذ السيد أحمد فقط، ولم تعقبها قنابل أخرى.
ما زلت أعتقد أن ذلك الشاب هو نموذج للمجاهد المثالي خلقا وعملا. كان من السادة - أي سلالة تنتهي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. وكان سيدا نبيلا بكل معاني الكلمة، هادئا دمث الطباع محبوبا من الجميع متواضعا. يتصرف بثقة من تعود على السيادة والقيادة هذا عن أخلاقه. أما مهنيا فلم أر مثله في أفغانستان شخصا يعشق سلاحه ويهتم به كما تهتم الأم بطفلها الرضيع. لقد حفر مغارة خاصة صغيرة تستوعب مدفعه وذخائره القليلة. أما بطانيته التي ينام عليها فكان يخصصها لتغطية ماسورة المدفع التي ينظفها يوميا من الأتربة، عدا التنظيف الحتمي بعد الإشتباك والرماية. وأثناء التحرك بالسلاح إذا أمطرت السماء، كان يتخلى عن ردائه "الباتّو" كي يلف به الماسورة حتى لا تطالها الأمطار، أما هو فلن يصدأ إذا تبلل جسده بالمطر أو لفحته الرياح.
كان فى مقتبل الشباب، نحيل الجسم خفيض الصوت محبوبا من الجميع. يحيط به الشباب يمازحنه أثناء الطعام (أو ما يشبه الطعام). ويتسابقون على إصطحابه أثناء عمليات الرماية. ولكن مولوى عبد الرحمن كان يحدد العدد تفاديا للخسائر من جراء القصف المعاكس الذى كان العدو يسرف فيه جدا. فالضباط كانوا يعرفون أن الرامى هو السيد أحمد، الجندى السابق الذى كانوا يستعبدونه بغبائهم العسكرى وقسوتهم، يشاهدونه الآن وهو يقتلهم بكل حرية.

واشنطن في قفص الاتهام..
جرائم أمريكا في أفغانستان تثير قضاة المحكمة الدولية



■ إبراهيم بديوي

بينما كان الرئيس الأفغاني السابق حامد كرزاي يتجول في إحدى المشافي جنوبي البلاد قبل ثمانِ سنوات، التقى طفلًا عمره أربعة أعوام، فقد ساقيه جراء غارة جوية شنتها طائرة هليكوبتر تابعة للقوات الأمريكية الخاصة في فبراير (شباط) من العام نفسه، أسفرت عن مقتل 20 مدنيًا، أخرجه كرزاي من فراشه وخرج به إلى فناء المشفى، ووفقًا لثلاثة شهود من بين الحاضرين، سأله الرئيس: «من الذي أصابك؟»، أشار الصبي وهو يبكي إلى السماء.

ليست هذه القصة الأولى من نوعها ولن تكون الأخيرة، الكثير من العمليات المشابهة نفذتها القوات الأمريكية منذ دخلت الأراضي الأفغانية في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2001، فبعد ستة شهور من حملات القصف الجوي التي شهدها عام 2001، كشف جوناثان ستيل من صحيفة الجارديان أن عدد القتلى في أفغانستان يتراوح ما بين 1300 إلى 8000 أفغاني قُتلوا مباشرة بسبب القصف، فيما بلغ تعداد مَن قُتلوا بشكلٍ غير مباشر 50 ألف شخص.

وفي كتابه (تعداد الجثث): قتلى كان يمكن تفاديهم على مستوى العالم منذ 1950» الصادر عام 2007، طبّق البروفيسور جدعون بوليا نفس المنهجية القائمة على معطيات الأمم المتحدة للوفيات للتوصل إلى أرقامٍ دقيقة بشأن عدد الوفيات الإضافية، وتوصل بوليا، وهو متخصص في الكيمياء البيولوجية ومتقاعد من جامعة لا تروب في ميلبورن، إلى أن عدد الوفيات الذي كان يمكن تجنبه في أفغانستان منذ عام 2001، يصل إلى ثلاثة ملايين، تقريبًا 900 ألف منهم أطفال دون سن الخامسة.

أمريكا في قفص الاتهام:

بـدأت القصـة قبـل عامـين، حينمـا أعلنـت فاتـو بنسـودا، المدعيـة العامـة لـدى محكمـة العـدل الدوليـة فـي لاهـاي فـي تقريـر لهـا نشرتـه منتصـف نوفمبـر (تشـرين الثانـي) لعـام 2016 عـن اعتقادهـا بـأن القـوات الأمريكيـة مـن الممكـن أن تكـون قـد ارتكبـت جرائـم ضـد الإنسـانية بيـن عـام 2003 و2004، تركـزت الاتهامـات حـول أعمـال تعذيـب وحشـية وقعـت أثنـاء الاسـتجوابات بهـدف نـزع الاعترافـات.

وقالـت بنسـودا فـي تقريـر اسـتند إلـى أبحـاث أوليـة، وهـي مرحلـة أولـى تسـبق فتـح التحقيـق، أن هنـاك قاعـدة بيانـات معقولـة تسـمح بالاعتقـاد أنـه خـلال اسـتجواب هـؤلاء المعتقلـين، لجـأ عناصـر مـن القـوات المسـلحة الأمريكيـة والسـي آي إيـه إلـى أسـاليب تشـكل «جرائـم حـرب».

واسـتنادا إلـى العناصـر التـي فـي حوزتهـا، تعتقـد المدعيـة العامـة أن عناصـر مـن القـوات المسـلحة الأمريكيـة أخضعـوا مـا لا يقـل عـن 61 معتقـلًا للتعذيـب والمعاملـة الوحشـية، والاعتـداء علـى كرامـة الإنسـان علـى الأراضـي الأفغانيـة، وبحسـب تلـك العناصـر أيضًـا، فـإن أعضـاء فـي وكالـة الاسـتخبارات المركزيـة الأمريكيـة ربمـا قـد أخضعـوا 27 معتقـلًا علـى الأقـل لتلـك الأسـاليب علـى الأراضـي الأفغانيـة وعلـى أراضـي بلـدان أخـرى أعضـاء فـي المحكمـة الجنائيـة الدوليـة مثـل بولنـدا ورومانيـا وليتوانيـا، كمـا شـددت المدعيـة علـى أن هـذه المزاعـم لا تتعلـق فقـط بحـالات معزولـة، ممـا يعنـي منهجيـة تلـك الجرائـم وشـيوعها بيـن الجنـود الأمريكييـن أثنـاء نـزع الاعترافـات.

رفضـت الإدارة الأمريكيـة بعـد يـوم واحـد مـن تقريـر المحكمـة الجنائيـة الدوليـة علـى لسـان إليزابيـث تـرودو، المتحدثـة باسـم الخارجيـة الأمريكيـة فـي ذلـك الوقـت، مـا تسـوقه المحكمـة الدوليـة، مدعيـةً أن مـا لديهـا ليـس سـوى مسـوغات، وأن الولايـات المتحـدة ليسـت عضـوًا فـي المحكمـة، بـل لديهـا نظـام قضائـي قـوي بإمكانـه التعامـل مـع مثـل هـذه الشـكاوى.

لكـن المدعيـة العامـة مضـت فـي طريقهـا وفتحـت التحقيـق فـي نفـس الوقـت مـن العـام التالـي (نوفمبـر 2017)، ضاربـةً عـرض الحائـط بالاعتراضـات الأمريكيـة.

الـرد الأمريكـي جـاء عنيفًـا هـذا العـام، علـى لسـان مسـتشار الأمـن القومـي للرئيـس ترامـب، جـون بولتـون، حيـث حـذر المحكمـة مـن أي عقوبـات قـد تطـال عسـكريين أمريكييـن أو عسـكريين مـن دولٍ حليفـة، وأمعـن فـي الوعيـد بـأن الولايـات المتحـدة لـن تتعـاون مـع المحكمـة، التـي وصفهـا بغيـر الشـرعية، وأن بـلاده سـتعاقب قضـاة المحكمـة بحرمانهـم مـن دخـول الأراضـي الأمريكيـة، ومعاقبتهـم ماليًـا إذا مـا كانـت لهـم أمـوال ضمـن النظـام المالـي الأمريكـي، ممـا يعنـي تقويـض عمـل المحكمـة وفـرض الوصايـة الأمريكيـة علـى مبـادئ العـدل ومؤسسـات مـا بعـد الحـرب البـاردة، لعـل جـون بولتـون يريـد للطفـل الـذي فقـد سـاقيه وكان فـي حضـرة الرئيـس السـابق كـرزاي أن يشـكو همـه للسـماء بعدمـا كان يشـكيها.

الجريمة بعدسات ويكيليكس:

ويكيليكـس، المعنيـة بتسـريب المعلومـات السـرية كوسـيلة لمكافحـة الفسـاد فـي الشـركات الكبـرى والحكومـات، نشـرت عـام 2010 بإجمالـي 91 ألـف وثيقـة عسـكرية سـرية يرجـع بعضهـا للعـام 2004، تكشـف الفشـل الأمريكـي فـي العـراق، ومـا سـماه موقـع المنظمـة «جرائـم حـربٍ» ارتكبتهـا القـوات الأمريكيـة علـى الأراضـي الأفغانيـة.

رصـدت الوثائـق المسـربة بعضًـا مـن التجـاوزات، قامـت بهـا القـوات الأمريكيـة بصـورة متكـررة بحـق مدنييـن عُـزل، وأشـارت صحيفـة «الجارديـان» التـي اطلعـت علـى نسـخة مـن الوثائـق إلـى أن العديـد مـن الوقائـع والتجـاوزات قامـت بهـا قـوات الجيـش الأمريكـي، منهـا قيـام قـوات «المارينـز» (مشـاة البحريـة) بإطـلاق النـار العشـوائي عقـب تعرضهـم للهجـوم بالقـرب مـن جـلاد آبـاد، ممـا أودى بحيـاة 19 مواطنًـا غيـر مسـلح، بينمـا أُصيـب نحـو 50 آخريـن.

أكـدت وزارة الدفـاع الأمريكيـة (البنتاجـون) صحـة التسـريبات، علـى لسـان متحدثهـا الرسـمي لحظتهـا جيـوف موريـل، ووعـدت بفتـح تحقيـق للوقـوف علـى خلفيـة التسـريب الهائـل، ومنـع حـدوث أيـة حـوادث مشـابهة بحـق أوراق عسـكرية، يُفتـرض أنهـا سـرية، وقـد تُعـرض حيـاة الكثيريـن للخطـر، لكنهـا منيـت بأكبـر عمليـة تسـريب معلومـات عسـكرية فـي التاريـخ بُعيـد الواقعـة الأولـى، 400 ألـف وثيقـة، هـذه المـرة عـن جرائـم القـوات الأمريكيـة علـى الأراضـي العراقيـة.

مبـانٍ عاليـة اجتُثـت مـن فـوق الأرض فقـط لأن قناصًـا واحـدًا يعتليهـا، فـي أسـوأ قواعـد اشـتباك فـي العالـم، وهـذه قطـرة مـن فيـض مـا فعلتـه القـوات الأمريكيـة فـي العـراق وسـلطت ويكيليكـس عليـه الضـوء. بالإشـارة إلـى أن عـدد ضحايـا القـوات الأمريكيـة فـي العـراق بيـن عامـي 2004 و2009 بلـغ خمـس أضعـاف نظرائهـم فـي أفغانسـتان، 109 آلاف عمليـة قتـل موثـق قامـت بهـا القـوات الأمريكيـة فـي العـراق فـي هـذه الفتـرة مقابـل 20 ألفًـا فـي أفغانسـتان.

ضحايـا مدنييـن للحـرب فـي أفغانسـتان (فبرايـر 2018)

وفـي تقريـر لـ«نيويـورك تايمـز»، مـرده وثائـق ويكيليكـس المسـربة، فـإن القـوات الأمريكيـة صبـاح أحـد أيـام الإثنيـن قامـت بتجريـف حافلـة ركـاب مدنيـة كبيـرة وأمطرتهـا بوابـل مـن الرصـاص، فـي إحـدى نقـاط التفتيـش بالقـرب مـن مدينـة قندهـار ممـا أشـعل تظاهـرات كبيـرة مناوئـة للتجـاوزات الأمريكيـة فـي المدينـة.

تتكـرر مثـل هـذه الحادثـة بشـكل شـبه يومـي فـي نقـاط التفتيـش، ذلـك أن الجنـود الأمريكييـن، بحسـب الجنـرال سـتانلي ماكريسـتال، قائـد القـوات الأمريكيـة فـي أفغانسـتان،

مضطرون لاتخاذ قرارات سريعة وحاسمة في أجواء غير واضحة (يقصد نقاط التفتيش على الطرق الرئيسية)، إلا أن تبرير ماكريستال وفق خبراء عسكريين لا يختلف كثيرًا عن تبريرات السياسيين والعسكريين مرتكبي فظائع الحروب حول العالم، فإذا كانت القوات الأمريكية غير قادرة على تطوير قواعد اشتباك تقلل من خسائر المدنيين فمن يُعنى بهذا الأمر؟

جوانتانامو أُم المآسي:

’’تمر الأيام طويلة وكئيبة خلف القضبان، أكاد لا أشعر أن الزمن ينقضي. أوقاتي هي مزيج من ظلام وألم مستمر. أما عن التعذيب الذي كنت أتعرض له فحدث ولا حرج؛ كنت أُحرم من الطعام لفترات طويلة ثم تقدم لي فجأة كميات كبيرة من الطعام بعد طول تجويع، ويطلب مني الحراس التهام الأكل كله في ثلاث دقائق، إلا أن أحد الحراس كان يأتي ليسحب الصحن بعد 30 ثانية. *يوميات جوانتانامو – للسجين الموريتاني محمد ولد صلاحي’’

حصل ولد صلاحي على منحة دراسية في ألمانيا، وعمل هناك مهندسًا لعدة أعوام، ثم قطع دراسته في عام 1990 لينضم إلى وحدات قتالية في تنظيم القاعدة تحارب الشيوعية في أفغانستان. عاد إلى موريتانيا في عام 2000، وفي السنة التالية، أي في عام 2001، ألقت السلطات الموريتانية القبض عليه بناء على توجيهات صادرة عن الولايات المتحدة الأمريكية، ونقل إلى سجن في الأردن، ومن ثم نقل إلى قاعدة باغرام الجوية الأمريكية في أفغانستان وأخيرًا، انتهى به المُقام في الخامس من أغسطس (آب) عام 2002 إلى سجن غوانتانامو في كوبا حيث بدأت -أو بالأحرى- تواصلت هناك رحلة عذاباته الطويلة إلى أكتوبر (تشرين الأول) 2016.

مشاهد من انتهاكات حقوق الإنسان في سجن جوانتانامو

هرّب ولد صلاحي مذكراته من السجن، عن طريق محاميه الخاص بطريقة غير معروفة إلى الآن، لكنها حال نشرها لأول مرة في كتاب «يوميات جوانتانامو» عام 2015 شكلت صدمة في المجتمع الأمريكي، وحققت الأعلى بيعًا، بينما جعلت القيم الأمريكية موضع اتهام لم يُسبق أن وضعت فيه، فلا قواعد للاشتباك يمكن الاحتجاج بها، ولا أخطاء غير متعمدة وقعت، فقط تعذيب معتقلين بدمٍ بارد، والمثير أن ولد صلاحي ظل في السجن 15 عامًا لم تُوجه له تهمة واحدة.

أردف الكتاب تقرير مجلس الشيوخ الأمريكي حيال تعذيب السجناء في سجن جوانتانامو، المنشور أواخر عام 2012، والذي عُد اعترافًا رسميًا من أعلى مرجع تشريعي في الولايات المتحدة الأمريكية بهتك حقوق الإنسان. أغفل التقرير أبشع الجرائم لصالح تلك التي تعد روتينية في دولٍ أخرى، كتجويع السجناء وضربهم بالعصي لنزع الاعترافات منهم.

لم يتوسع تقرير مجلس الشيوخ لأي ذكر حول سجناء أقدموا على الانتحار بعدما يئسوا في الحصول على أي معاملة إنسانية داخل المعتقل، حيث بلغ عدد من انتحروا داخل السجن فقط حتى عام 2012 سبعة مسجونين، كان آخرهم الشاب اليمني الأصل، عدنان عبد اللطيف، واكتملت الصورة بما نشره السجين الأفغاني عبدالسلام ضيف عقب خروجه من السجن، في كتابه «.

كيف تبني جيشًا محترفًا؟

أبريل (نيسان) الماضي، شهدت ولاية قندوز الشمالية حادثًا مأساويًا، حيث ما يزيد عن مئة طفل من حفظة القرآن استهدفتهم طائرة عسكرية إبان حضورهم لحفل توزيع شهادات تكريم لهم بإحدى المدارس القرآنية، تتبع المدرسة حركة طالبان، التي فرضت سيطرتها حديثًا على الولاية بعد عام كاملٍ من الحصار.

ما لم تفصّله الإدارة الأمريكية أنها المنوطة كذلك بإعادة تأهيل القوات الأفغانية، ولا سيما سلاح جوها، منذ عام 2007، لكن بوتيرة بطيئة، كما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية في ملخصٍ نشرته عقب الحادثة عن إمكانات أفغانستان العسكرية، ولا توجد أرقام دقيقة حول حجم الأسطول الأفغاني وعدد الطيارين، لكن الوكالة الفرنسية نقلت عن مسؤولين في القوات الأمريكية قولهم في فبراير (شباط) الماضي أنه يتضمن أربع طائرات نقل «سي – 130» و24 طائرة تموين «سي – 208» و24 مروحية روسية «مي17-» سيتم استبدال 159 مروحية بلاك هوك «يو إتش60-» و12 طائرة «آي29- سوبر تاكانو» هجومية و25 مروحية «إم دي530-» هجومية بها.

الجدير بالذكر أيضًا أن القوات الجوية الأفغانية ألقت قنبلتها الأولى العام الماضي، بينما تزايدت وتيرة هجماتها على طالبان، في حين ألقت مارس (آذار) الماضي قنبلتها الأولى الموجهة بالليزر، الملفت للنظر حول هذه الأخبار أن عمليات متمردي القاعدة لم تهدأ، وشهدت مؤخرًا وتيرة متسارعة في حين يحقق مقاتلو الحركة تقدمًا على الأرض في عدد من الجهات، وعلاوة على كل ذلك فإن الأمم المتحدة أشارت في بيانها السنوي لعام 2017 حول الخسائر المدنية، إلى أن مزيدًا من الأفغان يسقطون ضحايا الغارات الجوية بزيادة 7% عن العام الماضي، وهي أعلى نسبة منذ أن بدأت الأمم المتحدة بتوثيق هذه الإصابات عام 2009 !

الخلاصة، أن المدنيين العزل يسقطون كل يوم في أفغانستان، بالأيادي الأمريكية تارة، وبتلك التي دأب الأمريكيون على تدريبها وتطويرها تارة أخرى.

أفغانستان

في مركز النظام الدولي القادم

بقلم الاستاذ مصطفى حامد (ابوالوليد المصري)



- لم تعد أفغانستان منطقة عازلة، بل أصبحت حلقة وصل أساسية بين أقاليم آسيا.
- الاستعمار الأمريكى يحتضر، وهو آخر السلالات المتوحشة للاستعمار الأروبي.
- شعوب آسيا تدرك الآن أهمية جهاد شعب أفغانستان لحماية شعوب القارة من العدوان الأمريكي والإرهاب الداعشي، ومن حقه أن يحصل على دعمهم السياسي والتسليحي.
- التعاون مع شعب أفغانستان في وقت الضيق الحالي، سوف يحدد مدى تعاونه مع أصدقائه في عصر السلام القادم.
- ستنتشر هداية الإسلام أينما سار طريق الحرير، وسارت طرق القطارات عبر أفغانستان إلى براري آسيا وموانئ العالم.
- ليس السؤال هو متى ينسحب الجيش الأمريكي من أفغانستان، بل السؤال هو كم من جنوده يمكنهم النجاة من أفغانستان؟

ليس هناك أي شك في أن "النظام الدولي" أحادي القطبية قد انهار. وأن نظامًا آخر قيد التشكيل وسط مقاومة أمريكية عنيفة ومتهورة.
تلك المقاومة الحمقاء تعجل بتشكيل النظام الدولي القادم، وكل الدول المتماسكة تبحث لنفسها عن مكان بداخله. والدول المسحوقة فاقدة الإرادة تتمسك بالسيد الأمريكي، ومستعدة للذهاب معه إلى الجحيم، وتدفع له الإتاوات وتنفذ كافة مطالبه عسى أن يقبل تعلقها الذليل به.
من استوعبوا الحكمة الكامنة في التاريخ كانوا يقولون أن أمريكا ارتكبت أكبر خطأ في تاريخها بغزوها لأفغانستان بينما عبرة سقوط الاتحاد السوفيتي مازالت ماثلة للعيان. وكانوا يقولون أن أفغانستان صارت محصّنة ضد أي غزو خارجي بعد ما حدث للسوفييت. ومن قبله ما حدث لبريطانيا التي كانت عظمى وإمبراطورية لا تغيب عنها الشمس، ولكن بعد ثلاث حملات عسكرية لإخضاع أفغانستان تحوّلت إلى دولة من الدرجة الثانية، ثم إلى مجرد "ذيل حضاري" للإمبراطورية الأمريكية التي سيطرت على النظام الدولي في مقابل كتلة شيوعية منافسة. فكان نظامًا ثنائي الأقطاب استمرّ حتى هزيمة السوفييت في أفغانستان وسقوط إمبراطوريتهم، وإعلان أمريكا عن نفسها كمنتصر أوحد في حرب أفغانستان، وتعلن نهاية الحرب الباردة وأنها سيد العالم الأوحد بلا منازع وإلى مالا نهاية.
ثم رفعت راية "العولمة" التي هي "أمركة" العالم اقتصاديًا وثقافيًا، تحت سطوة أمريكا العسكرية، وأحادية سيطرتها على كل بني البشر في كل أنحاء الأرض.
بلغ الغرور الأمريكي حدًّا تجاهلت فيه السُنَّة التاريخية الثابتة، والتي تقول أن أفغانستان هي مقبرة الإمبراطوريات الظالمة التي تخترع للبشر نظامًا للاستعباد " تسميه " النظام دولي".
لم يكن غير الأحمق جورج بوش الصغير هو من يمكن أن تبلغ به الجهالة إلى حد الإقدام على غزو أفغانستان. لتبدأ عملية تركيع أمريكا على يد مجاهدي الشعب الأفغاني.
كان واضحًا للرئيس أوباما أن بلاده لن تفوز في حرب أفغانستان، ولكنه لم يمتلك القدرة على مواجهة مجموعات الضغط التي تريد استمرار الحرب حتى ولو كانت حربًا عقيمةً عسكرياً طالما إنها تحقق أرباحاً طائلة في جوانب أخرى مثل الأفيون والنفط ونهب الثروات المنجمية، إضافة إلى ترويج منتجات صناعة السلاح والصناعات الأمنية وشركات المرتزقة (المتعاقدون)، وفوق الجميع البنوك الكبرى العاملة في عوائد النشاطات آنفة الذكر خاصة المخدرات.
■ حتى اللحظة الراهنة لم تخرج القوات الأمريكية من أفغانستان، وإن كانت قد انخفضت إلى جزء من عشرة أجزاء من حجمها الأصلي. أي أنها الآن 15 ألفًا بدلًا من 150 ألف جندي قبل عام 2015. ولكن لا تتوافر إحصاءات رسمية عن قوات(بلاك ووتر) وأشقائهم من الدواعش من "فرق الموت" الداعشية التابعة للجيش الأمريكي. وهناك قوات مستخزية أخرى، هم (أولاد الحرام) الذين يمولون الناتو ويقاتلون معه حيثما حل في بلاد المسلمين، بدون أن يعترف الحلف بأنهم أبناء شرعيون له.
■ ومع هذا فإنّ ترامب (المجنون، المختل نفسيًا، المنحرف أخلاقيًا) قد يحصل على فرصة فريدة لتخليص بلاده من حفرة النار الأفغانية التي سقطت فيها. ومن المتوقع أن الفترة ما بعد انتخابات التجديد النصفي في شهر نوفمبر القادم سوف تشهد مفاجآت أمريكية غير متوقعة، أيًا ما كانت نتائج الانتخابات.
ــ (النظام الدولي) الأمريكي أحادي القطبية قد انتهى منذ سنوات وبهذا تكون أفغانستان أوفت بعهدها، وقضت على مكانة دولة عظمى، و(نظام دولي) حاول إذلال العالم، ولم ينتبه إلى خطواته التي أسكرها الغرور فسقط في جهنم الأفغانية.
ــ العالم الآن بلا نظام دولي. وهناك نظام في طور التكوين، وللمفارقة فإن تخبط السياسة الأمريكية تدفع نحو بلورته بسرعة. وكتلته الصلبة سوف تكون الصين وروسيا، وحولهما إيران ودول أخرى تمتد من الهند إلى جنوب أفريقيا والبرازيل.
تنبهت أمريكا بعد فوات الأوان إلى الخطأ الذي وقعت فيه بمعاداة روسيا والصين معًا ــ فحاولت اجتذاب الهند بعيدًا عنهما ــ فخصّها ترامب بعبارة مجاملة في خطابه الفكاهي في الدورة 43 للجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي أضحك قادة العالم على ما وصلت إليه الولايات المتحدة، التي قضت على أنظمة العالم وقوانينه، بينما يقف رئيسها يتباهى بجهله ومغالطاته المضحكة.
■ أفغانستان التي حطّمت خلال قرن ونصف، ثلاث أنظمة استعمارية كانت تدير العالم، لم تستفد في أي مرة من إنجازات دفعت ثمنها غاليًا من الدماء والأموال. يعود ذلك إلى ضعف القيادة السياسية للبلد، وقدرة القوى الاستعمارية على إشعال الفتن الداخلية، والتدخل في أمور الدولة إلى درجة تعيين الحكام ومساندة طرف على أطراف أخرى منافسة.
آخر الفرص التي ضاعت كانت انتصار الشعب الأفغاني على الغزو السوفيتي الذي كلّف دماء وأرواح مليوني شهيد وأضعاف ذلك من المعاقين والجرحى.
ولكن عدم وجود قيادة سياسية للجهاد، أتاح فرصة للدول الخارجية كي ترسم المسار السياسي لأفغانستان، فأوقعتها في حرب أهلية طاحنة منعتها من جني ثمار انتصارها الكبير.
الجهاد الحالي ضد الاحتلال الأمريكي، يدور في مناخ إقليمي ودولي تأثر كثيرًا بالفشل الأمريكي في إخضاع أحد أفقر الشعوب اقتصاديًا، وأغناها معنويًا ودينيًا، ممّا أدى إلى ظهور أقطاب كبرى حول أفغانستان تزحف بثبات نحو قيادة العالم، في مواجهة معارضة وعرقلات أمريكية كثيرة وقوية. ولكنها مسألة وقت ليس إلا، حتى

يبزغ نظام آسيوي يقود العالم، ستكون أفغانستان في مركزه، ولديها المؤهلات لذلك، وهي:

أوّلًا - انقلاب في الدور "الجيوسياسي" لأفغانستان:

في القرن التاسع عشر كان ينظر - دوليا - إلى أفغانستان على أنها " دولة عازلة" تفصل بين كتلتين من أعظم كتل العالم، تزحفان في اتجاهين متعاكسين. الروس يزحفون لتوسيع إمبراطوريهم القارية من الشمال إلى الجنوب، وغاية زحفهم كانت مياه المحيطات الدافئة أي انتزاع الهند من التاج البريطاني. وإمبراطورية بريطانية "بحرية" لا تغيب عنها الشمس زاحفة في الاتّجاه المعاكس من الجنوب نحو الشمال، لتبتلع المساحات الشاسعة في آسيا الوسطى وجبال القوقاز وما خلفها من بلاد.

ولأن الصدام بينهما سيكون كارثيًا للإمبراطوريتين، فاتفقتاعلى تحييد أفغانستان وجعلها منطقة عازلة تمنع التماس المباشر بينهما وما قد ينتج عنه من حروب.

■ الآن اختفت تلك المعادلة الدولية. فروسيا الإمبراطورية لم تعد موجودة، وبريطانيا العظمى اختفت عظمتها. والإمبراطورية السوفيتية اختفت كلها، والولايات المتحدة فشلت في فرض نظام دولي جديد لأن الأفغان حطموا أحلامها، حتى صار رئيسها أضحوكة العالم في الأمم المتحدة. ودول آسيا تبحث عن تواصل اقتصادي يرفع من مستوى الشعوب وليست في حاجة إلى مساحات عازلة، بل تحتاج إلى أفغانستان كحلقة اتصال جغرافي بين اتجاهات آسيا الأربعة. وتلك ميزة جغرافية تكسب أفغانستان قوة سياسية في الإقليم ودورًا حيويًا في نهضة اقتصادية عالمية القائمة على حرية وكثافة تنقل البضائع والأفراد بين أرجاء آسيا، خاصة كتلها الكبرى: الصين - روسيا - الهند - إيران.

إيران والهند بمباركة روسية، بدأتا بالفعل خطوات لإنجاز تلك الرؤية عبر مرتكزين هامين الأول ميناء تشابهار على بحر العرب، والثاني خط سكة حديد لربط الميناء بآسيا الوسطى وروسيا. لذا يمكن أن نطلق عليه مشروع (الميناء والقطار).

ومشروع الصين العظيم الذي أسمته (الحزام والطريق) وهي مشروع صيني ذو عمق عالمي يربط مناطق كثيرة من العالم القديم مع الصين، كمركز اقتصادي وأكبر قوة تصديرية في العالم. والمشروع يستلهم فكرة طريق الحرير التاريخي الذي كان يربط أروبا بالصين التي يمكن أن تتطور مستقبلا إلى قطب قائد للسياسة العالمية. وإذا اتجه ذلك العملاق صوب حضارة عسكرية على النمط الغربي الذي مارسته الدول الاستعمارية في أروبا وأمريكا فسوف يدخل العالم في نفق أسود. ولكن التمنيات تقول أن ذلك لن يحدث على أمل أن التراضي الاقتصادي وتقاسم الأرباح الهائلة بشيء من العدالة لن يجعل "عسكرة" النظام الدولي القادم أمرًا مفيدًا للاقتصاد أو للسياسة.

■ لأفغانستان دور في كلا المشروعين، الصيني (الحزام والطريق)، أو في مشروع (الميناء والقطار) أي مشروع ميناء تشابهار وخط القطارات المنطلق منه. ويؤكد المشروعان على أن الدور الجيوسياسي لأفغانستان ما بعد التحرير هو كونها حلقة وصل جامعة لكل آسيا. ومَعْبَراً لعدد من أهم دولها للخروج إلى البحار الواسعة من خلال ميناء تشابهار.

من ضمن أهداف أمريكا في أفغانستان هو استخدامها كقاعدة لتخريب النظام الأسيوي الدولي، والعمل منها ضدّ أهم ركائزه، وهم الصين وروسيا والهند وإيران، باستخدام ورقة "الإرهاب الداعشي" الملحق بالجيش الأمريكي وحلف "الناتو".

إدراك أقطاب آسيا للأهداف الأمريكية بكل وضوح، جعل الميدان السياسي مفتوحًا أمام تقدّم حاسم للإمارة الإسلامية لتثبيت جذورها في النظام الأسيوي القادم، واقتحام الميدان الأسيوي منذ الآن بتمهيد الطرق مع تجمعاته المتعددة، وإيضاح موقفها من أوضاع العالم الحالية، والخطر الذي تمثله الولايات المتحدة وحلف الناتوعلى أمن واستقرار العالم وشعوب آسيا. وأنّ إمارة أفغانستان الإسلامية بعد التحرير، تعي دورها في حفظ السلام والأمن في آسيا وتخليصها من سرطان الاحتلال الأمريكي وإرهابه الداعشي، لإتاحة الفرص أمام أوسع نطاق ممكن من تحسين أوضاع المنطقة وتنمية ثرواتها في ظلال من العدالة والسلام.

الإمارة الإسلامية تتصدى لأمريكا وداعش:

يتابع العالم - والقوى الأسيوية تحديدًا - المعركة الضارية بين حركة طالبان - القوة الضاربة للإمارة الإسلامية - وبين جيش الاحتلال الأمريكي، وما يتبعه من حلفاء وذيول وحشرات متسلقة. ومن أهم مكونات الاحتلال تأتي داعش (كتيبة المرتزقة الداعشيين) الملحقة بجيوش أمريكا والناتو.

لقد فشلت داعش في تحقيق أي من مهامها في أفغانستان. ولم تنجح فيما فشل فيه سادتها الأمريكيين، رغم ما بذلته من تخريب وقتل لإشاعة الفتن المذهبية والعرقية، وإرهاب مُنَسَّقْ مع أجهزة الدولة في كابول، وانخراط في صراعات حزبية وأمنية، وحروب بين ميليشيات النافذين في النظام. فلم يقتنع أحد في الشعب الأفغاني بأن إجرام داعش له أي صلة بجهاد حركة طالبان. وحتى دول الجوار لم يساورها أي شك في ذلك، سواء الجيران في الصين أو إيران أو روسيا والهند. فالمسلمون في القارة الآسيوية هم منارة هدى وحضارة ومُثُل دينية عليا، وليسوا مع الإرهاب أو التخريب، ولن يكونوا (ورقة) في يد أمريكا أو إسرائيل والناتو لتخريب أمن شعوب آسيا وعرقلة نهضة تلك القارة العريقة.

فالمسلمون كانوا دومًا ضمير آسيا ومنارة الهداية المشرقة في أرجائها. والأجواء القادمة في آسيا والعالم ستجعل الإسلام يشق طريقه بالهداية والدعوة. وعلى خطوط التبادل التجاري التي ستغطي آسيا والعالم سينتشر الإسلام مع حركة الناس والتجار وطلاب العلم، كما كان الحال في الأزمان الخالية قبل الهجمة الإستعمارية على دول آسيا المسالمة. ستسير هداية الإسلام أينما سار طريق الحرير، وسارت خطوط القطارات عبر أفغانستان إلى براري وموانئ آسيا والعالم.

أما الغزاة المعتدين فمصيرهم معروف، ومن المفروض أن أحدًا لن يفكر يومًا في تعكير صفو أمن الشعب الأفغاني، أو شعوب آسيا الحرة المتشوقة إلى هداية الإسلام الذي سيعرض عليها في أجواء من السلم والثقة.

تحديات المستقبل والعلاقات مع دول الجوار:

■ تطوير علاقات الإمارة الإسلامية مع أقطاب آسيا (الصين - روسيا - إيران - الهند) له هدفان رئيسيان:

الأوّل: إعادة بناء أفغانستان.

الثاني: مواجهة الموجة الجديدة من الحروب الأمريكية، وفي طليعتها الإرهاب الداعشي، والمخدرات.

وكلا الهدفين مرتبط بالآخر ارتباطًا وثيقًا لدرجة يمكن اعتبارهما هدفًا واحدًا. وكلاهما في حاجة إلى ترابط إقليمي بين أفغانستان ومحيطها الأسيوي العملاق. فمواجهة خطر الإرهاب الداعشي، ومشتقاته يحتاج إلى بناء جيش قوي ركيزته القوات الجهادية الحالية بعد تحديثها وتسليحها جيدًا، وإعادة تدريبها على مزيد من المهام المستجدة في الحروب الحديثة. ويحتاج إلى نظام معلوماتي قادر على التصدي للحرب الاستخبارية المساندة للإرهاب الداعشي، وقادر على الإسهام في تعاون إقليمي لرصد الشبكات المسلحة وشبكات تهريب المخدرات التي تديرها أمريكا حاليًا في أفغانستان وباقي دول المنطقة لإغراقها في مستنقع المشاكل الأمنية بدلًا من التركيز على مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومشاريع الاتّصال بين دول آسيا.

هذا الانفتاح الهائل أمام أفغانستان برًا وبحرًا سيصنع القيمة الجيوسياسية الجديدة لهذا البلد. وليس هذا بالخبر السارّ للمحتل الأمريكي ومشاريعه المنهارة في أفغانستان الذي طمع في أن يجعلها (إسرائيل جديدة في المنطقة) حسب قول عضو في الكونجرس الأمريكي قبل العدوان الأمريكي على أفغانستان، أي بجعل ذلك البلد قاعدة للتخريب والحروب ونهب الثروات ونشر الفتن بأنواعها.



■ أما مكافحة المخدرات فهي عمل لا يمكن إنجازه بدون تعاون إقليمي يقدم حلًا جذريًا للمشكلة. فأمريكا هي المتسبب الأوّل في مشكلة المخدرات كما في مشكلة الإرهاب. لذا فإن الحقيقة التي يدركها العالم ودول الجوار الأفغاني هي أن خروج الاحتلال الأمريكي من أفغانستان هو شرط ضروري لحل مشكلتي الإرهاب والمخدرات، خاصة تصنيع الهيروين وتوزيعه دوليًا، والذي تقوم به قوات الاحتلال من قواعدها الجوية. ومن المعروف دوليًا أن أمريكا بعد احتلالها لأفغانستان رفعت إنتاج الأفيون إلى أكثر من خمسين ضعفًا ممّا كان عليه في عام دخولها الإجرامي إلى هذا البلد.

■ ويمكن تقديم اقتراح لتنفيذه بشكل جماعي من دول المنطقة، وهو مشروع لصناعة دوائية عملاقة تستخدم محصول الأفيون الأفغاني في انتاج الأدوية المحتوية على المسكنات بحيث تكفي احتياجات دول الإقليم - وهي دول تحتوي على أكثر من ثلث سكان العالم. فتساهم أفغانستان بأرض لإقامة المشروع، وبمحصول الأفيون اللازم. ودول الإقليم تساهم في التمويل وتقديم الآلات والخبرات الفنية. ويعد ذلك يحظر زراعة أي مساحات إضافية من نبات الخشخاش إلا لتلبية طلبات مصانع دوائية معترف بها في مناطق أخرى من العالم.

■ أما الإرهاب الداعشي فهو وافد مصطنع حقنه الاحتلال الأمريكي للإضرار بالجهاد وضرب قاعدته الشعبية والفقهية، واستبداله بالفتن الطائفية والعرقية. والتواجد الداعشي هو جزء من الحضور العسكري لأمريكا وحلف الناتو. وهو يمثل تهديدًا لأفغانستان (لأنه يريد اتخاذها مركزًا دائمًا ومتوسطًا بين الدول المستهدفة). فهو خطر على باقي الدول خاصة إيران وروسيا والصين، وهذا يفرض نوعًا من التعاون لإنهاء تواجد ذلك الخطر ماديًا.

وبزوال الاحتلال يزول ذلك المرض الخبيث. وأي مجموعات يرسلها الاحتلال سيكون القضاء عليها سهلًا نتيجة لافتقارها إلى البيئة الاجتماعية التي تقبل بذلك الفكر المريض.

ويظلّ الخطر الأمريكي مستمرًا:

زوال الاحتلال لا يعني أنّ الولايات المتحدة ستتوقف عن العمل ضد النظام الجديد، وضد الترتيبات الجديدة في الإقليم، لأنّها ترى في ذلك نهاية لدورها في العالم. والمرجّح أنّ أفغانستان وإمارتها الإسلامية سوف تتصدر

قائمة التخريب الأمريكي، كضيفٍ دائم على قائمة "محور الشر" أو "الدول المارقة" أو "الدول الراعية للإرهاب"، التي هي قوائم بأسماء المعارضين لسياسات الهيمنة الأمريكية.
وجود قواعد أمريكية في دول الجوار يشكل خطرًا على استقرار أفغانستان. لهذا يجب التعاون جماعيًا لجعلها منطقة خالية من التواجد العسكري لأمريكا وحلف الناتو وملحقاتهم الداعشية، ومقاومة أي تحالفات أمنية أو عسكرية تقيمها أمريكا مع دول المنطقة.
ومن باب أولى فإن أي اتفاقات عقدتها الحكومات التي أقامها المحتل في كابول يجب اعتبارها لاغية وفي مقدمتها الاتفاقات العسكرية والأمنية - أو أي "تعاون" يضع التعليم أو التشريع تحت وصايته وبمرجعيات غير إسلامية.
أمّا أي اتّفاقات اقتصادية مع أطراف أخرى تمت في عهد الاحتلال، خاصة المشاريع ذات الأهمية الإستراتيجية، مثل مشاريع الطاقة والثروات المنجمية، فيعاد النظر فيها وأخذ قرارات بشأنها بما يتناسب مع الطبيعة الإسلامية للنظام، ووفقًا لرؤية لدور أفغانستان في الإقليم والعالم.
ويقع على أفغانستان الإسلامية مسئولية التأسيس لتعليم ديني يتماشى مع تراثها الفقهي الذي هو من نفس النسيج الفقهي لمسلمي آسيا، وأن تخصص له موارد مالية كافية أو وقفًا إسلاميًا قد يكون جزء محددًا من دخل الدولة. فالتراث الديني لتلك المنطقة لم يعرف التطرف الدموي الداعشي، الذي زرعه في جزيرة العرب الحكم البريطاني للهند.

غطرسة الغريق:

"سآوي إلى جبل يعصمني من الماء"، كلمة لابن نبي الله نوح، الذي كفر برسالة ربّه فكابر وهو يغرق زاعمًا أنه سيجد جبلًا يأوي إليه ليعصمه من الغرق. ولكن قضاء الله إذا جاء فإن جبال الدنيا كلها لا تعصم منه كافرًا واحدًا.
القائد العسكري الأمريكي الجديد في أفغانستان اتخذ نفس الموقف، عندما قال في مطلع تسلمه لسلطاته المشئومة، أن بلاده لن تخرج من أفغانستان. تلك الغطرسة لن تعصم بلاده من الغرق في الطوفان الجهادي، وسيغرق جيشه كما غرق الجيش البريطاني ومن بعده السوفيتي.
ويفهم المسلمون أن ذلك استدراج من الله لتلك الدولة التي طغت على عباده في الأرض وقالت لهم (أنا ربكم الأعلى). وموعدها مع الانتقام الإلهي الشامل هو موعد لا يخلفه، وتلك سنة في أمم قد خلت فذاقت عذاب الدنيا قبل الآخرة.

حشرجة موت الإمبراطورية:

هذا هو تفسير الهياج الأمريكي على كل الجبهات، فهي دولة لا تمتلك غير الحرب والحصار والتهديد، ضد الجميع. ولم تترك لنفسها صديق حول العالم إلا "براميل النفط"، وإسرائيل. ورئيسهم ترامب أضحك العالم على غبائه ورعونته، وهذا لم يحدث قط لأي طاغية من قبل. التوتّر والحروب يزيد قوة حلفاء ترامب من اليمين المتطرف العنصري وهم جمهوره الإنتخابي. ويزيد من أرباح مجموعات الضغط، المكوّنة من صناعات السلاح والنفط وصهاينة (إيباك) والبنوك اليهودية. وهم قوة التمويل وتصنيع سياسات الدولة الأمريكية في الداخل والخارج.
حلفاء ترامب الانتخابيون، والماليون، يناسبهم تمامًا سياسات حافة الهاوية والمغامرات الصاخبة والتهديد والحصار والقصف. خاصة إذا كان ذلك ضد المسلمين أوّلًا.. ثم ضد روسيا والصين وكوريا الشمالية وفنزويلا.. إلخ.
■ ترامب رأس نظام الإمبراطورية المنهارة، فرض عقوبات اقتصادية على نصف العالم، ويهدّد بالحرب على روسيا والصين. فيهدّد روسيا بحصار بحري كامل، فردت فورًا بأن ذلك غير ممكن بغير الحرب (!!). فهددتها أمريكا مرة أخرى بضرب الصواريخ المجنحة الروسية قصيرة المدى ومتوسطة المدى، داخل الأراضي الروسية نفسها !!.
نفس الشيء مع إيران حين يهددها ترامب بحصار بحري يمنعها من تصدير النفط، فكان ردها مماثلا للرد الروسي، وأنها ستغلق مضيق هرمز في وجه الجميع، وهو تعبير عن خوض الحرب الشاملة.
شعوب آسيا تدرك الآن أهمية جهاد شعب أفغانستان لحماية شعوب القارة من العدوان الأمريكي والإرهاب الداعشي. وأن من حقه الحصول منهم على دعم سياسي وتسليحي. فالتعاون مع شعب أفغانستان في وقت الضيق الحالي سوف يحدد مدى تجاوبه مع أصدقائه في عصر السلام القادم.
أمّا الصين فإن ترامب يَسُوق قطيع حلفائه لإستفزاز الصين عسكريا في بحر الصين، شرقه وجنوبه، في محاولة لسلب الصين حقوقها التاريخية في ذلك البحر، والذي فقدت سيادتها عليه نتيجة لحربي الأفيون الأولى والثانية. وإلى الآن ترفض أمريكا إعادة تلك الحقوق لأصحابها التاريخيين. تمامًا كما ترفض الاعتراف بأن هناك شعبًا عربيًا يمتلك فلسطين، أو أنّ هناك عربًا في المنطقة العربية، أو أنّ في الخليج شعب عربي وليس كما يقول ترامب مزرعة ماشية للحليب والذبح. أو أنّ شعب اليمن له حق في الحياه.. مجرد الحياة.
■ النظام الأمريكي نظام يحتضر وهو آخر السلالات المتوحشة للغرب الإستعماري. وغطرسة الغريق، أو حشرجته المتخبطة، ليست سوى دلائل على زواله القريب. ورصاصة الرحمة سينالها من مجاهدي أفغانستان.
والسؤال ليس هو متى ينسحب الجيش الأمريكي، بل هو كم من جنوده الذين يمكنهم النجاة من أفغانستان؟



هل يعتقد الجنرال «ميلر» أنه سيكسب الحرب؟

أ. خليل وصيل

تقطع أمريكا المسافة بسرعة فائقة نحو مصيرها المحتوم -الهزيمة النكراء- فهاهي قد انحسرت هيمنتها السياسية على العالم، وتواجه الهزيمة العسكرية في جبهة أفغانستان، وتسعى الدول للتحرر عن سيطرتها الاقتصادية، وتهديداتها الفارغة لم تعد تخيف الناس. والسبب الرئيسي في ذلك؛ حربها على أفغانستان، والتي تستنزف قواها وتنهك جسمها من حيث لا تشعر، فهي أطول حرب في تاريخ أمريكا، حيث تقترب من الدخول في عامها الثامن عشر، وعجز رؤساءها الثلاثة "بوش الإبن وأوباما ودونالد ترامب" عن إنهائها لصالحهم.

وهي الحرب التي لا زالت أمريكا تصر على خوضها واستمرارها، وأنفقت فيها مليارات الدولارات وجربت الاستراتيجيات وغيرت الجنرالات بغية اكتسابها والانتصار فيها.

ومنذ عام 2001 الميلادي استفرغ الجنرالات الأمريكيون

طاقاتهم وجهودهم، واستخدموا أساليب مختلفة لتحقيق أهدافهم المشؤومة، ولكن الجنرالات الأمريكيين رجعوا خائبين وفشلوا تماما في تنفيذ الوعود التي أطلقوها في أوائل الأيام.
وهاهم بعد هزيمة الجنرال الثامن وفشله يرسلون الجنرال التاسع إلى أرض المعركة فوفقا للتقارير عينت أمريكا الجنرال "سكوت ميلر" مكان الجنرال المنهزم "نيكلسون" استمرارا لاحتلالها ودواما لحربها الظالمة على أفغانستان.
لكن لهم عبرة في فشل الجنرال "نيكلسون" وهزيمته إن كانوا يعقلون؟
فالجنرال "نيكولسن" هدد المجاهدين في أول يوم من مهمته قائلا لهم: أن اتركوا الحرب وإلا فسنجبركم على الرضوخ لمتطلباتنا بقوة الحديد والنار، وقد وعد المذكور بأنه سيحرر 80% من الأرض عن سيطرة المجاهدين حتى العام 2018 الميلادي، وستعزز الحكومة سيطرتها عليها.
إلا أن وعد "نيكولسن" انعكس، فقد أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية قبل أيام أنها تحث القوات الأفغانية على الانسحاب عن المناطق الريفية إلى المدن الرئيسية وهكذا أحكم المجاهدون سيطرتهم على كثير من المناطق بل وفتحوا مدينة "غزني" لعدة أيام.
ظن "نيكلسون" أنه سيكسر شوكة المقاومة الجهادية بحيوانيته وهمجيته فكثف الهجمات الجوية، وغارات الطائرات دون طيار، وجربت أمريكا على أفغانستان خلال قيادته أم القنابل والأسلحة الفتاكة الأخرى، وأمطر الأمريكيون خلال الأشهر الستة الماضية فقط 3000 قنبلة على أفغانستان، ورغم ذلك تتوالى انتصارات المجاهدين وتمتد رقعة سيطرتهم يوما فيوما ولله الحمد.
ورد الله الجنرال " نيكولسن " بغيظه لم ينل خيرا، منهزما خائبا ذليلا، حيث واجه في الولايات المتحدة حملة إعلامية اعتبرته فاشلا مضللا في تصريحاته عن حقيقة الأوضاع في أفغانستان.
فحُكم على هزيمة الجنرال "نيكولسن" وأعفي من منصبه لعدم تأثيره في المجال العسكري، كما أنه لم يحقق أي إنجاز ملحوظ.
وكعادة أمريكا المستمرة تسارعت وسائل الاعلام إلى الإشادة بالقائد الجديد ولهجت ألسنتها بذكر بطولاته وتجاربه وإنجازاته، وأن الجنرال "ميلر" شارك في العديد من العمليات القتالية في الصومال وفي أفغانستان والعراق، وحصل على عدة أوسمة وجوائز داخل الجيش الأميركي، وبأنه ذو خبرة كبيرة في الشأن الأفغاني.
ولكن سرعان ما ستكتشف بطولته المزيفة وتنهار معنوياته أمام ضربات المجاهدين، فيرجع إلى واشنطن يجر أذيال الخزي والعار التاريخي بإذن الله.
وكما أن إستراتيجية "ترامب" الدموية فشلت واعترف المسؤولون الكبار بفشلها، كذلك سيكون مصير هؤلاء الجنرالات الهزيمة والعار، مهما كانوا وحشيين وقتلة.

إن جميع دسائسكم ومؤامراتكم باءت بالفشل، فقد كتبت صحيفة "زالاند الأفغانية" في الآونة الأخيرة نقلا عن رئيس المخابرات الأفغانية "معصوم ستانيكزاى" قوله: أنهم والأمريكان حاولوا باستفراغ قوتهم وبذخ مليارات الدولارات خلال السنوات الماضية تمزيق طالبان إلى معتدلين ومتشددين، ولكن باءت جميع محاولاتنا ومحاولات الأمريكيين بالفشل، ولا زالت طالبان قادرة على شن هجمات في جميع أنحاء أفغانستان، وتسيطر على مناطق واسعة من البلاد، وتمكنت من خلق عدم الثقة بين عناصر النظام.
إن انتصاركم في حرب أفغانستان مستحيل لأن شعبية المجاهدين تزداد يوما فيوما، ويحرزون انجازات كبيرة في ساح العقول والنفوس، فالكثير من الذين غذوا بلبان الاحتلال واغتروا بوعوده صاروا الآن يقلبون له ظهروا المجن ويجهرون بعداء أمريكا وصاروا يرفعون شعارات الجهاد ويحرضون الشعب عليه.
ولن يتمكن الجنرال الجديد من كسب الحرب لصالح أمريكا، لأننا لو ألقينا نظرة سريعة على مهمة أمريكا الحربية لرأينا أن أمريكا وعملائها واصلوا القتال الشامل بتكنالوجيتهم المتطورة وأسلحتهم الفتاكة ضد المجاهدين قرابة عقدين من الزمن، غارات طائرات دون طيار، المداهمات الليلية، ضربات طائرات B52، مما أدى إلى مقتل آلاف من الأبرياء الأفغان، ولكن رغم ذلك لم يتخل الشعب الأفغاني عن الجهاد والمقاومة.
أيها المحتلون ستتعبون من تجربة الاستراتيجيات وتغيير الجنرالات ولكننا لن نمل من تقديم التضحيات سنواصل المقاومة الجهادية ضد احتلالكم وعدوانكم لأننا على الحق وأنتم على الباطل، وقتلانا في الجنة وقتلاكم في النار، والله مولانا ولا مولى لكم، وهو لن يخذلنا.

لا تحسبن الله خاذل دينه
ونبيه يا معشر الأحزاب

ألا فاعلموا أننا لن نرضخ لتهديداتكم، ولن نستسلم أمامكم، ولن نرضى بالذل، ولن نقبل الاحتلال، نحن لا نخاف غير الله، والله معنا، ونحن واثقون بنصره، ولينصرن الله من ينصره.
يا معشر الأحزاب إن هزيمتكم متحتمة وانتصاركم مستحيل فمن فضلكم لا تسعوا للانتصار عن طريق الوحشة والهمجية وتجربة الاستراتيجيات وتغيير الجنرالات فإننا تخندقنا أمام طغيانكم واحتلالكم وعدوانكم، ولنجبرنكم على الانسحاب بصبرنا وصمودنا ومقاومتنا الجهادية.



ودقت طبول الهزيمة

■ خالد أفغان زوي

طفقت وسائل الإعلام العالمية تدق طبول الهزيمة للحرب الأمريكية في أفغانستان، فقد كثرت في الآونة الأخيرة تقارير حول قضية أفغانستان، والمحللون الأكثرون يذكرون بشكل وآخر حديث هزيمة قوات الإحتلال الأمريكية وانسحابها من أفغانستان.

ولنقتطف في هذا المقال آراء وتعليقات المحللين من الصحف الغربية والتي تتحدث عن خروج المحتلين من أفغانستان.

"أحمد رشيد" على الرغم من كونه كاتبا باكستانيا ولكنه يعتبر في العالم الغربي متخصصا في الشأن الأفغاني، وقد كتب مقالا في الثامن عشر من "أغسطس" في مطبوعة أمريكية شهيرة "نيويورك ريفيو" معنونا لمقاله (ويتكرر سايغون في كابول).

و"سايغون" كانت عاصمة "فيتنام" الجنوبية، التي قاتلت أمريكا فيها عقدا كاملا المقاتلين الوطنيين قتالا شديدا، وهلك فيها أكثر من خمسين ألفا من جنودها، ولكن في النهاية سيطر المقاومون الفيتناميون على مدينة "سايغون" في هجوم مباغت، ونجح المستشارون الأمريكيون في إنجاء أنفسهم فقط عبر المروحيات من فناء السفارة الأمريكية.

ويضيف "أحمد رشيد" إن هجمات طالبان المتوالية هذا العام، وإدارة حكومة كابول المتزلزلة، وارتفاع وتيرة خسائر عناصر الحكومة، ونفاد صبر الأمريكيين حيال استمرار الحرب كلها علامات تمكن حصول "سايغون" في كابول.

بنيامين هابكينز خبير أمريكي في الشأن الأفغاني، وهو أستاذ التاريخ والشؤون العالمية في جامعة "جورج واشنطن" الأمريكية، وقد شبه وضع أفغانستان بوضع فيتنام في حديثه مع مطبوعة (Insider Business) قائلا: إن سلوك السياسيين الأمريكيين الآن كسلوكهم مع حرب فيتنام، حيث كانوا لا يعترفون بأخطائهم ويكذبون على الناس، حتى رفعت كارثة سقوط "سايغون" الستار عن فهمهم وصلاحيتهم.

وأضاف: إن حرب أفغانستان أطول وأكثر تكلفة لأمريكا، مع أننا لم نخسرها إلى الآن، ولكننا في حال خسرانها.

ومن طبول الهزيمة التي دقت في صحيفة "واشنطن الشهرية"؛ كتبت في مقال جديد لها: بأنه يجب على القوات الأمريكية أن تنسحب من أفغانستان، ووفقا للمجلة فإن الأمريكيين لم يتمكنوا خلال السنوات الثماني عشرة أن يغيروا أوضاع أفغانستان، فعليهم أن ينسحبوا منها.

وتضيف المجلة: إنه يجب على الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" والبنتاغون والخارجية الأمريكية أن يفكروا في كيفية انهاء هذه الحرب وانسحاب القوات منها.

وأضافت "واشنطن الشهرية" أن الأمريكيين وحلفاؤهم الأفغان قدموا تضحيات كثيرة خلال السنوات الماضية ولكن لم تكن النتيجة الانتصار، وألقت باللائمة على المسؤولين الأمريكيين لإخفائهم أحوال الحرب الحقيقية عن الشعب الأمريكي.

وأما مجلة "شبيغل" الألمانية فقد نشرت في عددها الصادر في الثامن من سبتمبر مقالا تحليليا للمحلل الألماني الشهير "كلاوس مان" بحث فيه عن حرب أمريكا في أفغانستان.

ومما جاء في المقال: أنه رغم الحرب الطويلة لا زالت طالبان على وشك الانتصار، و تلقى أمريكا مصير الاتحاد السوفييتي، وحكومة أفغانستان فاسدة، وازدادت زراعة وتهريب المخدرات عما مضى.

ووفقا "الشبيغل" أمريكا تمضي قدما على أثر بريطانيا وروسيا، لا يلوح لها النصر في سياساتها، لأنها لم تدرس الحقائق وتجاهلتها، واعتمدت على نفسها أكثر، والنتيجة واضحة أمام العيان.

ووفقا للخبراء فإن هذه التصريحات للصحف الغربية واتفاق آراء الكتاب حول هزيمة الأمريكيين في أفغانستان لم تأت بالصدفة، بل وصل جميعهم إلى هذه النتيجة: أن انتصار القوات الاحتلال الأجنبي في أفغانستان أمر مستحيل.

فهذه الحرب التي واصلتها أمريكا على مدار سبعة عشر عاما، بدلا من أن تنتصر فيها، تقوت معها المقاومة الجهادية وتوسعت وازدادت حاضنتها الشعبية، وبات من المستحيل كسرها وهزيمتها، ولذلك يتفق خبراء الشأن الأفغاني على أنه يجب على أمريكا أن تخرج قواتها من أفغانستان.



مؤشرات الخسائر الفادحة في صفوف الإدارة العميلة

حقاني

لقد أحرز المجاهدون مكتسبات عالية وهي مازالت في ازدياد، حيث سقطت عدّة مديريات بأيديهم، وفتحوا القواعد والثكنات العسكرية، مما تسبب في رفع معنويات المجاهدين وتصاعد هممهم وعلى عكس ذلك تحطّمت معنويات العملاء وانخفضت، والسؤال المطروح هنا لماذا تزداد مع تقدّم المجاهدين الخسائر في صفوف الإدارة العميلة، ويقتل منهم العشرات يوميًا، ولا يحصى الجرحى والأسرى الذين يقعون في أيدي المجاهدين؟ ما هي الدلالة الحقيقة وراء انتصارات المجاهدين وهزيمة العدوّ وازدياد الضحايا في صفوفهم؟ نذكر باختصار مؤشرات ودلائل ذلك في السطور التالية:

شجاعة المجاهدين في القتال:

يقاتل المجاهدون بكل بسالة وشجاعة منقطة النظير، ولا يقنعون بفتح ثكنة أو قاعدة عسكرية أو قاعدتين أو ثلاث، ولا يكتفون بالتقدّم اليسير، بل يسعون لتوسيع رقعة فتوحاتهم لإنقاذ شعبهم المضطهد من براثن الأعداء، ولِما أنّهم يتمتّعون بتنسيق ممتاز فيما بينهم، فلأجل ذلك يخطّطون على أفضل طريقة، ولأجل ذلك يكتسبون مكتسبات عالية في أدنى المدّة، ويمكن القول بأنّ هذه الانتصارات العالية تعود إلى عزم المجاهدين وقتالهم بكل بسالة وشجاعة.

انهيار معنويات العدوّ:

وفي الجانب الآخر، يعاني العدوّ من الانهيار الكامل في المعنويات، فعندما يرون هذه الهزائم المتكرّرة عيانًا، وعندما يرون خذلانهم في أشدّ الظروف ولا يرون مساعدة جوية أو أرضية في الظروف الحرجة، وعندما يرون إهمال الإدارة العميلة تجاه جوعهم وعطشهم، وعندما يصرخون ولكن بلا جدوى، ويُقتل العشرات منهم يوميًا، وعندما يرون أصدقاءهم يسقطون قتلى أمامهم وينتشلون أجسادهم من المعركة بلا أهمية خاصة، فمن الطبيعي أن يستولي عليهم اليأس والقنوط، وتنهار معنوياتهم، فهم قد أيقنوا بأنّهم ضحايا معركة ووقود حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل، وكذلك عرفوا بأنهم لو قتلوا فإنّ مصيرهم إلى جهنّم، ومن هنا نرى يستسلم كثيرٌ منهم بعدما يدركون الحقائق، ويهرب كثير منهم أيضًا من صفوف العملاء، وأمّا الذين باقون في صفوف العملاء فهم يعدّون اللحظات والثواني متى يُقتلون أو يلاقون حتفهم.

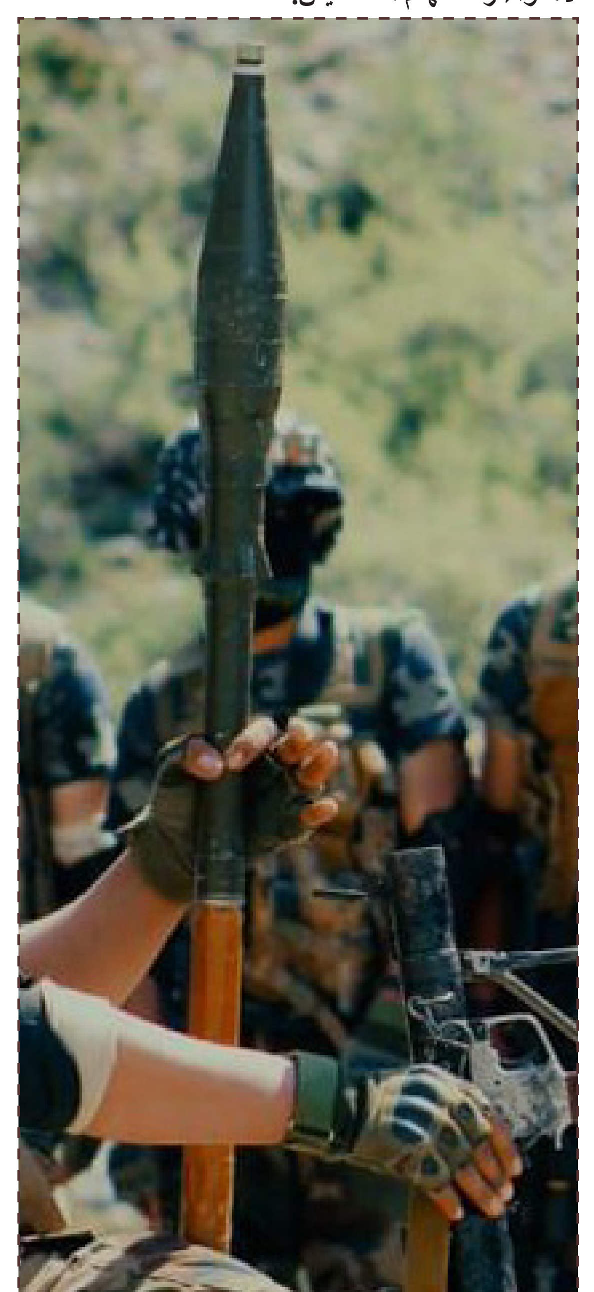
الخلاف الشديد بين الزعماء:

ومن عوامل تقدّم المجاهدين وهزيمة العدوّ النكراء، اتّحاد زعماء المجاهدين وقياداتهم، فكلهم من الأمير والمأمور مشغولون بمناوشة العدوّ وقتاله، ولكن في المقابل فإنّ زعماء الإدارة العميلة مادامـوا في التناحر والخصام، ويكيلون التّهم ضدّ الآخرين، ويشوّهون صورة بعضهم البعض، ويثور البعض ضدّ البعض الآخر، ويحيكون المؤامرات على الآخرين، وهذه الأمور تصعد معنويات المجاهدين وينبّهون الجنود العملاء بأنْ يكفوا عن القتال ولا يضحّوا بأنفسهم لأجل ترسيخ قوائم المنصب لعشاق المنصب والجاه.

الهجوم الوسيع وتنسيق المجاهدين:

من أهمّ عوامل ازدياد الخسائر في صفوف العدوّ، هجمات المجاهدين المنسّقة وتكتيكاتهم النّوعية والوسيعة على قواعد العدوّ وثكناته العسكرية، فالمجاهدون على بتنسيق عالي يهاجمون على مفارز العدوّ وقواعده ويكبّدونهم خلال ذلك خسائر فادحة، وكلّما يغنمون وسائل متطوّرة يستخدمونها على أوكار العدوّ، وطبعًا في داخل الثكنات عدد كبير من العدوّ، ولا مناص لهم أثناء القتال إلا أن يختاروا الموت تحت شفار سيوف المجاهدين أو أن يستسلموا، وإنْ كان المجاهدون حريصين بأن يقنعوهم بأن يستسلموا وينقذوا أنفسهم، وأنّه لا فائدة لهم من القتال وخير لهم بأن يستسلموا، ومهما قاتلوا فإنّ خسائرهم تكون أكثر.

وبالجملة، فإنّ خسائر العدوّ الكبيرة إنْ دلّ على شيء فإنما يدل على هزيمة الإدارة العميلة القطعية العاجلة العامّة في جميع مراكزه العسكرية، وكذلك يدلّ على أنّ الإدارة العميلة تلفظ أنفاسه الأخيرة، وكذلك إهمال زعماء الإدارة العميلة نحو الهزائم المتكرّرة، ولِما أنّهم منهمكون في خصوماتهم الذاتية وجدالاتهم السياسية لا يعبأون بمقتل الجنود ولا يهمّهم ذلك، فينبغي ههنا أن يرحم الجنود أنفسهم، ولا يُضحّوا بأنفسهم أكثر من هذا لأهواء زعمائهم المتنعّمين.





أحمد الزرمتي

زرمت تحولت إلى مقبرة

إنّ قصّة الشهادة والجراحة والإسارة والهجرة تعود إلى 40 سنة ماضية وجارية حتى الآن في البلاد الأفغانية، ويتحمّل كل أفغاني مشاقها بقلبه وقالبه، ولكن أن تقبر عوائل بجميع أفرادها في آنٍ واحدٍ وبعدد كبير حدث قليلاً مثلما حدث جديداً في زرمت.

إنّني أحكي لكم عن قريتي شلمزوي بمديرية زرمت، وطوال 10 أعوام مضت، تحولت بيوت هذه المنطقة إلى مقابر واستشهد جميع أعضاء الأسَر في هاتين الكارثتين.

أمّا المجزرة الأولى فقد حدثت في 13 من يونيو عام 2008م شمالي قرية شلمزوي بمديرية زرمت في منطقة فراخ سهاك، واشتبك في تلك الليلة الطالبان مع الجنود الأمريكان، وكانت الطائرات الحربية المختلفة تحوم في السماء، وصوت الرصاص وأزيز الطائرات الحربية يقرعان الآذان، فكنتُ أشاهد القتال من سقف بيتي، إذ رأيت لهيب النّار اندلع من القرى، ولم يمض وقت طويل إذ رأيتُ الأمريكان ألقوا قنبلة أخرى في وسط القرية.

ونحن كنّا متعوّدين على صواريخ المروحيات، وطائرات الدرونز وقنابل النفّاثات، إلا أنّنا ما سمعنا صوتاً مهيباً مثلما سمعنا في هذا الانفجار الأخير، ولمّا ترك الأمريكان القرية بانفلاق الفجر، هرع أهل القرية إلى محلّ انفجار القنبلة، ففوجئوا بأنّ القنبلتين وقعتا على بيت "ففير كاكا"، فاستشهد جراء ذلك 11 من أعضاء أسرة واحدة، ولم يبق من أسرته شخص واحد بل قتل الجميع.

وعندما انتشلوا الأجساد وجدوا بأنّ النساء والأطفال كانوا على سرير النّوم، وكان الأطفال في أحضان أمّهاتهم، وفي تلك الحالة استشهدوا ولم يستيقظوا إلى الأبد، وبقي عضو واحد من أسرة كاكا نظر محمد "محمد إسحاق" حياً، لأنّه كان في ذلك الوقت مسافراً إلى السعودية فبقي حياً، فجعل أهل القرية بيت "كاكا نظر" مقبرة لهم ودفنوهم في منزلهم.

ومضت على تلك المجزرة 10 سنوات، ثم تكرّرت تلك المجزرة في ليلة 13 من يوليو 2018م في القرية نفسها أي في قرية شلمزو، وتبدّل بيتٌ آخر إلى مقبرة جماعية لساكنيه، وتفصيل الحكاية أنّ الأمريكان -بمرافقة الجنود العملاء- بدؤوا يوم الخميس عملية في منطقة سهاك، وبدؤوا بالقصف العشوائي الشديد، واستهدفوا بيت حاج اسمه (خاصه دار)، وألقوا على منزله عدة قنابل، وقتلوا جميع أعضاء أسرته المكونة من 12 فرد.

وعلاوة على ذلك، تضررت بيوت المواطنين الآخرين، ويفيد النبأ بأنّ عشرات المواطنين الأبرياء ومن عوام المسلمين استشهدوا في هذا القصف العشوائي العنيف، وتدل المقاطع التي انتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي على عمق الفاجعة والمجزرة التي حدثت في زرمت، إلا أنّ وزارة الدفاع العميلة بكل وقاحة تدّعي أنّ عدداً كبيراً من أفراد الطالبان قتلوا في زرمت.

عماد الدين

ظاهرة بيع الأولاد في أفغانستان

تداولت مواقع التواصل الاجتماعي أخيرا فيديوهات عن عائلات أفغانية تبيع أولادها بدراهم معدودة. ولأن هذه الظاهرة عديمة النظير في تاريخ أفغانستان، فقد أثارت قلق الناشطين في مجال حقوق الأطفال.

أفاعي الفقر، هي العامل الأكبر لقيام الآباء ببيع أولادهم. هذا ما صرح به والدا ثلاثة أولاد بيعوا أخيرا. وقد حذرت مفوضية حقوق البشر من ظاهرة بيع الأولاد في ولايات هرات، كندز وتخار. قالت هنگامه انورى: تألمنا جدا من ظاهرة بيع الأولاد. إنها منذر بفاجعة محتملة تضر بالطفل الأفغاني.

في أوائل شهر يناير في العام الجاري، باعت عائلة مهاجرة بنتها الصغيرة مقابل ألفين من النقد الأفغاني، أي أربعون دولار أمريكي. الفقر وعدم القدرة على إطعامها دفعت بهذه العائلة الفقيرة لبيع بنتها الحبيبة.

وفي تاريخ 27 يناير من العام الجاري، وقامت عائلة أخرى ببيع بنتها التي تبلغ من العمر تسعة أشهر مقابل 20 دولار أمريكي. وقد صدقت مفوضية حقوق الإنسان هذا الخبر. وفي تاريخ 28 من شهر يناير بيعت بنت صغيرة أخرى بـ 240 دولار.

في فديوهات أخرى باعت مرأة كابلية بنتيها نتيجة للفقر وعدم قدرتها على دفع أجرة البيت. ومما يثير العجب أن جميع هذه الوقائع حدثت في المدن التي يسيطر عليها المحتلون والعملاء.

قصص بيع الأطفال ربما لا يمكن تصديقها. لأن عاطفة الوالدين لا تسمح لهما ببيع فلذة أكبادهما. إن تاريخنا مليء بمشاهد الحب الحقيقي الذي دفع بالوالدين أن يؤثروا حياة أبنائهم على حياتهم. فكيف يمكن لوالد أو والدة اقتراف هذه الجريمة؟ وكم شدة الفقر الذي يؤدي لهذه النتائج؟ التاريخ الأفغاني لم يشهد في طوله وعرضه بيعاً للأولاد. حتى في أهلك الظروف لم تسمح الثقافة الأفغانية ببيع الأولاد. فإلى أين ترجع جذور هذه الظاهرة المؤسفة؟

إن مرد هذا العمل إلى المحتلين والعملاء والخونة الذين أجاعوا الشعب المسكين لمزيد السيطرة عليهم. إن مؤسسات المحتلين جاءت إلى أفغانستان وألقت لقيمات في أفواه المساكين الذين كانوا يعيشون عيشة ريفية هنيئة وزادوا من مصارفهم وتوقعاتهم. وبعد مدة غادرت البلد وجعلوا الشعب جائعا تائها. والدولة العميلة لم تسد الفراغ، ولم تخطط لمكافحة الفقر والبطالة، بل زادت من الفقر لبسط حكمها.

غلاء الحياة المعيشية من جانب، وعدم التخطيط لمكافحة الفقر والبطالة من جانب آخر، دفع ببعض العائلات إلى بيع أولادهم. لاشك أن القصور في هذه القضية يرجع إلى الدولة العميلة وفي عدم تحركها لحل القضية. وإنها وصمة عار على جبين حكومة غني وعبدالله الذين طالما دعوا لمكافحة الفساد وتنمية الاقتصاد. أهذا اقتصادكم المثالي الذي وعدتم الشباب بتحقيقه؟ أهذه حصيلة جهودكم الاقتصادية التي بذلتموها لإحلال الأمن والرفاهية؟

في هذه الظروف القاسية تقع المسؤولية على العلماء وأهل الخير، ليقوموا بدورهم المنشود في توفير الأشغال ومكافحة الفقر والبطالة من خلال تمويل المشاريع الصغيرة وإيجاد المؤسسات الخيرية وصناديق القروض الحسنة. فليعلم الجميع أننا مسؤولون أمام الله في هذه القضية. وقد عاتبنا الله تعالى في القرآن الكريم إذ يقول: (مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ)، ومن مصاديق التناصر الأخذ بيد المسكين. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل. [البخاري]

ذاك الترهيب وهذا الترغيب، خير دافع لنا على القيام بمسؤوليتنا تجاه الفقراء والمساكين الذين يجبرون من شدة الفقر على بيع أولادهم.

وأخيرا نرجو من جميع الخيرين خارج البلد أن يقوموا بواجبهم الإسلامي والانساني تجاه إخوانهم وأخواتهم في أفغانستان. إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.



أفغانستان في شهر سبتمبر 2018م

ملحوظة: يكتفى في هذا التقرير بالإشارة إلى الحوادث والخسائر التي يتم الاعتراف بها من قبل العدوّ نفسه، أما الإحصاءات الدقيقة فيمكن الرجوع فيها إلى موقع الإمارة الإسلامية والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

لقد حوى شهر يوليو في طياته مكتسبات عالية للمجاهدين، فقتل فيه عددٌ لا بأس به من المحتلين، وعلاوة على ذلك فتح المجاهدون طوال هذا الشهر بضعة مديريات ومناطق كبيرة أخرى، وتكبّد العملاء خسائر فادحة للغاية، وفيما يلي نلقي الضوء على أهمها:

أحمد الفارسي

خسائر المحتلين:

قُتل خلال شهر سبتمبر عددٌ كبير من المحتلين، وفي يوم الإثنين 3 من سبتمبر قتل مالا يقل عن 2 جنديًا من الأمريكان في مديرية محمد آغه بولاية لوجر، وأصيب آخرون. وفي اليوم ذاته اعترف المحتلّون بأنّ جنديًا للمحتلين قتل في هجومٍ نفوذي عليهم شرقي البلاد وأصيب آخر.

وفي يوم الأربعاء 12 من سبتمبر، أنبأ المجاهدون أنّ جنديين أمريكيين قتلا وأصيب 3 آخرون في مركز ولاية لوجر. وفي يوم السبت 29 من سبتمبر، قتل جنديان أمريكيان في اشتباك دار بينهم وبين المجاهدين في مديرية جهاردره بولاية غزني، وبعدما قتل الجنديان هربوا من المنطقة. وفي صباح اليوم التالي قتل أمريكي في مديرية جريشك بولاية هلمند.

مع هذه الإحصائية الدقيقة الكبيرة، لم يعترف العدوّ الكاذب سوى بمقتل جنديين طيلة الشهر المنصرم، فيظل عدد القتلى المحتلين في العام الحالي -بحسب اعتراف العدو- 10 قتلى. ولكن الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان هي أن ما يعترف به العدوّ من عدد قتلاه لا يصل عشر معشار ما يدور على الساحة الأفغانية من الخسائر.

خسائر الجنود العملاء:

نشرت يوم الأحد 23 من سبتمبر، في وسائل الإعلام بأنّ 513 من الجنود قُتلوا خلال شهر المنصرم، وأصيب 718 آخرون، وفي يوم السبت 1 سبتمبر، قال والي ولاية فارياب: لا يمكن أكثر من هذا إخفاء الحقائق، وإنّ عدد الجنود يقل يومًا إثر يوم. وقال بأن نصف الجنود في ولاية فارياب وهميين وليس عددهم حقيقي كما يشاع.

وفي يوم الإثنين 3 سبتمبر، قتل مرشح للإنتخابات في ولاية كابل، وبعد يومين من ذلك وعلى وجه التحديد يوم الأربعاء 4 سبتمبر، قُتل قائد أمن مديرية مقر بولاية بادغيس من قبل المجاهدين.

وفي يوم الإثنين 10 سبتمبر، قتل معاون رئاسة الباسبورت بولاية بلخ، وفي اليوم التالي قتل رئيس محكمة استئناف ولاية غزني في مدينة كابل، وعلى إثر ذلك وفي يوم السبت 15 سبتمبر، أسقطت طائرة مروحية تابعة للجيش الأفغاني في مديرية خاك سفيد، وقتل خمسة أشخاص كانوا على متنها، بمن فيهم الطيار وعقيد.

في 25 من سبتمبر، قتل مرشح في ولاية قندهار من قبل المسلحين المجهولين.

الخسائر المادية:

وعلاوة على تكبّد المحتلين والعملاء خسائر فادحة في الأرواح، فقد تكبّدوا خسائر مالية باهظة أيضاً. ففتح المديريات والمناطق الواسعة والهجوم على ثكنات الأعداء وقواعدهم العسكرية يكبّدهم خسائر مالية فادحة تقدّر بملايين الدولارات.

في يوم السبت 1 سبتمبر، أسقطت مروحية للإدارة العميلة في فيلق شاهين بولاية بلخ، وعلى إثر ذلك وفي يوم السبت 15 من سبتمبر، أسقطت مروحية أخرى بصواريخ المجاهدين في مديرية خاك سفيد بولاية فراه. وفي 29 من سبتمبر، أسقطت طائرة بدون طيّار في ضواحي مركز ولاية لوجر، وأسقطت مروحية أخرى للجنود الكوماندوز في مديرية كوه صافي بولاية بروان.

الانضمام لصفوف المجاهدين:

سعى المجاهدون منذ وقت طويل، إلى جانب أنشطتهم العسكرية والسياسية، إلى تبيين الحقائق للذين انخدعوا ووقعوا في مصيدة الترهات والخزعبلات والدعايات الكاذبة، حيث استمرّت لجنة الدعوة والإرشاد في نشاطاتها بهذا الصدد، وكان لها -بحمدالله ومنّه- مكتسبات كبيرة. وقد التحق المئات من العاملين في الإدارة العميلة – بعدما أدركوا الحقائق – لصفوف المجاهدين.

ووفق التقرير المنشور الذي نشرته لجنة الدعوة والإرشاد، انضمّ زهاء 900 من جنود وموظفي الإدارات المختلفة في الشهر المنصرم لصفوف الإمارة الإسلامية.

وفي يوم الإثنين 3 من سبتمبر، استسلم زهاء 50 من المليشيا في مديرية دولتيار بولاية غور لصفوف الإمارة الإسلامية. وفي اليوم التالي، سلّم 15 من الجنود العملاء أسلحتهم إلى المجاهدين في مديرية أحمد آباد بولاية بكتيا. ومن أراد تفصيل ذلك، فليراجع التقرير الخاص بهذا الصدد والذي نشره موقع الإمارة الإسلامية.

خسائر المدنيين:

استهدف الاحتلال شعبنا المضطهد منذ أول يوم لاحتلاله البلاد، فتارة بالقصف العشوائي، وتارة بالصواريخ، وحيناً آخر بالنيران المباشرة وغير المباشرة، فقتل منهم من قتل، وجرح من جرح، كما أنه أسرف باعتقال الأبرياء وزج بهم في السجون. ولازالت الجرائم التي يرتكبها العدو مستمرة.

وسنلقي، فيما يلي الضوء، على أبرز تلك الحوادث، ومن شاء تفصيل ذلك فليراجع تقرير موقع الإمارة الإسلامية.

في 5 من سبتمبر، نفّذ الجنود العملاء عملية وحشية في منطقة جروتش بمديرية بادبش بولاية لغمان وقاموا أثناء ذلك وفقما قال المواطنون بقتل 11 مدنيًا عزّل.

في 18 سبتمبر استشهدت 6 بنات وجرح طفلان بقنابل هاون أطلقها جنود الجيش الأفغاني العميل في منطقة ابردي التابعة لمديرية باي ناوة في ترينكوت عاصمة ولاية روزجان.



في 19 سبتمبر فجر الأمريكيون والجنود الداخليين أبواب منازل الأهالي بالقنابل، وعلاوة على نهب المنازل؛ قاموا بقتل 10 قرويين عزل بدم بارد خلال عملية دهم في منطقة بيتلاو التابعة لمديرية شيرزادو بولاية ننجرهار.
في 20 سبتمبر استشهد 4 مدنيين وجرح 14 طفلا في غارات جوية عنيفة شنتها القوات الأمريكية المحتلة في قرية نوزي بمديرية سمكنو التابعة لولاية بكتيا.
في 20 سبتمبر قتل الأمريكيون المحتلون والجنود الأفغان العملاء 19 مدنيا خلال عملية دهم في منطقة سرخ آب بمديرية شيرزاد في ولاية ننجرهار.
في 23 سبتمبر شن الأمريكيون غارات جوية عنيفة في قرية ملا حافظ بمديرية جغتو في ولاية ميدان بعد عملية إنزال في نفس المنطقة، مما أسفر عن تدمير منزل أحد المدنيين العزل يسمى/ مسيح الله بشكل كامل واستشهاد كافة أفراد عائلته البالغ عددهم 12 فرد أغلبهم نساء وأطفال صغار، كما قتل الأمريكيون 2 من شيوخ تلك المنطقة (حاجي عبد الحليم ومعراج) بعد محاولتهما انتشال جثث الشهداء من تحت الأنقاض.
وفي نفس التاريخ، قام المحتلون والعملاء بمداهمة مناطق سره بغل وكانتينر بازار بمديرية ميوند بولاية قندهار، وقاموا أثناء ذلك بقتل 10 من المواطنين الأبرياء وأحرقوا جثمان 2 منهم، وعلاوة على ذلك اعتقلوا 21 آخرين منهم، وكبّدوا المواطنين خسائر مالية فادحة.

عملية الخندق:

مابرحت عميلة الخندق على قدمٍ وساق وكانت لها نتائج باهرة ومكتسبات عالية خلال شهر سبتمبر، ففي يوم الإثنين 3 سبتمبر، سيطر المجاهدون على مديرية تشاهي بولاية بلخ بالكامل. وعلى إثر ذلك وفي يوم الثلاثاء 4 سبتمبر، فتح المجاهدون مديرية جاني خيل بولاية بكتيا مرّة أخرى.
وعلى هذا الغرار قام المجاهدون الأبطال يوم الأحد 9 سبتمبر، بفتح مديرية دايميراد بولاية ميدان وردك، وعلى إثر ذلك في يوم الإثنين 10 سبتمبر، أعلنت وسائل الإعلام فتح مديرية خم آب بولاية جوزجان من قبل مجاهدي الإمارة الإسلامية. وفي اليوم ذاته استطاع المجاهدون بأن يفتحوا 8 ثكنات عسكرية في ضواحي مركز ولاية سربل.
ويوم الأربعاء 12 سبتمبر، سقطت قاعدتين عسكريتين بيد المجاهدين في مديرية مقر بولاية غزني، وعلى إثر ذلك وفي يوم السبت 15 سبتمبر، أسقط المجاهدون مروحية في مديرية خاك سفيد بولاية فراه وقتل من كان متنها بما فيهم عقيد. وفي يوم الخميس 20 من سبتمبر، فتح المجاهدون مديرية بند آب بولاية غزني.

تجربة الأسلحة الجديدة:

منذ 17 عامًا وإلى الآن قام المحتلّون بتجربة جميع أنواع الأسلحة التي كانوا يملكونها في أفغانستان، ففي العام الماضي جرّبوا أمّ القنابل في ولاية ننجرهار، وفي يوم الجمعة 28 سبتمبر 2018، جُرّبت طائرة نفّاثة من نوع إف 35 بي في أفغانستان.

رحيل أبو المجاهدين والشهداء:

وفي يوم الثلاثاء 4 من سبتمبر، نعت الإمارة الإسلامية الأمّة الإسلامية برحيل الشيخ القائد البطل جلال الدين حقاني رحمه الله الشخصية الجهادية العظيمة، الذي بقي مجاهدًا مرابطًا ثابتًا صامدًا إلى آخر أنفاسه مع ما كان يعاني من الأمراض المزمنة والكهولة، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنّاته، ويلهم أهله وذويه ومحبّيه الصبر والسلوان.

حربٌ على الإرهاب أم حرب على الإسلام وقيمه ؟!

عبد الله



لا غرو بأنّ حرب أمريكا منذ نشوبها في أفغانستان، والتي ما زالت على قدمٍ وساق، حرب على الشريعة الإسلامية، والمبادئ الإسلامية وقِيَمِها، وإنْ أراد البعض من الجهلاء والبلهاء أنْ يعبّروا عنها بأنّها حرب على الإرهاب.

ولاننسى تصريحات الأمريكان ورؤسائهم بدءً من جورج بوش الذي قال حربنا اليوم حرب صليبية إمّا معنا أو معهم، وهذا معروف ومشهور لا يخفى عن القاصي والدّاني، إلا أنّ ثمّة شهاداتٌ أخرى تكشف اللثام عن وجه الحقيقة لمن كان له قلبٌ أو ألقى السمع وهو شهيد.

هذا دون أن ننسى الحرب التي أطلقها الرئيس بوش المعتوه، وهي الحرب التي وصفها بالصليبية، وافتعل لها اسم الحرب ضد الإرهاب، فكانت حربًا مفتوحة لا حدود لها ولا تعريفًا منصفًا يصفها، ولا عدوًا محددًا لأسلحتها، إلا كونها حرب ضد الإسلام والمسلمين باسم الصليب!

ولم تكن الحرب على الإرهاب حربًا واحدة، فقد كانت الحرب على أفغانستان في 2001، ثم الحرب على العراق في 2003، بدعوى امتلاك الرئيس العراقي صدام حسين أسلحة دمار شامل، وهي الأكذوبة الكبرى في تاريخ رئاسة بوش الابن.

ولا زالت إلى يومنا هذا حربًا عشوائية، تضرب في كل اتجاه بعشوائية واضطراب، سرًا وجهرًا، استخباراتيًا وعسكريًا، إعلاميًا وسياسيًا! تعددت أوجهها ولكن الهدف واحد!؛ إنها حرب على الإسلام.

كتب المفكر الاستراتيجي الأمريكي "فوكو ياما" – في العدد السنوي "للنيوز ويك" (ديسمبر 2001 م – فبراير 2002م)، يقول: "إن الصراع الحالي ليس ببساطة ضد الإرهاب، ولكنه ضد العقيدة الإسلامية الأصولية، التي تقف ضد الحداثة الغربية وضد الدولة العلمانية، وهذه الأيديولوجية الأصولية تمثل خطرا أكثر أساسية من الخطر الشيوعي، والمطلوب هو حرب داخل الإسلام، حتى يقبل الحداثة الغربية والعلمانية الغربية والمبدأ المسيحي "دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله"!.

ولقد فسر الرئيس الأمريكي الأسبق "نيكسون" في كتابه "الفرصة السانحة" مراد الأمريكان من "الأصولية الإسلامية"، فقال: "إنهم هم الذين يريدون بعث الحضارة الإسلامية، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وجعل الإسلام دينا ودولة، وهم وإن نظروا للماضي فإنهم يتخذون منه هداية للمستقبل، فهم ليسوا محافظين، ولكنهم ثوار"!.

وعلى درب هذه الشهادات، قالت "مارجريت تاتشر" -رئيسة الوزراء البريطانية الأسبق- : "إن تحدي الإرهاب الإسلامي إنما يشمل حتى الذين أدانوا أحداث 11 سبتمبر وابن لادن وطالبان، يشمل كل الذين يرفضون القيم الغربية، وتتعارض مصالحهم مع الغرب"!.

وكتب المستشرق الصهيوني "برنارد لويس" في "النيوز ويك" (عدد 14 يناير 2004) يقول: "إن إرهاب اليوم هو جزء من كفاح طويل بين الإسلام والغرب، فالنظام الأخلاقي الذي يستند إليه الإسلام مختلف عما هو في المسيحية واليهودية الغربية، وهذه الحرب هي حرب بين الأديان".

وكتب السيناتور الأمريكي "جوزيف ليبرمان" – المرشح نائبا للرئيس في انتخابات عام 2000م – يقول: "إنه لا حل مع الدول العربية والإسلامية إلا أن تفرض عليهم أمريكا القيم والنظم والسياسات التي تراها ضرورية، فالشعارات التي أعلنتها أمريكا عند استقلالها لا تنتهي عند الحدود الأمريكية، بل تتعداها إلى الدول الأخرى"!.

تلك هي حقيقة الحرب على الإرهاب، التي أعلنتها أمريكا، والتي جرى تعميمها على النطاق العالمي، والتي وجهت نيرانها – الحربية والفكرية والإعلامية – إلى قوى التحرر الوطني، الساعية إلى تحقيق الاستقلال الحضاري للشرق الإسلامي عن التبعية للنموذج الحضاري الغربي، والتي أكدت الشهادات الغربية الموثقة أنها حرب على الإسلام!

سبب استمرار احتلال البلاد

جواد

إنّ من أهمّ ذرائع المحتلين لوجودهم في أفغانستان واستمرار احتلالهم هي ذريعة مكافحة الإرهاب، قائلين بأنّنا لن ننسحب من أفغانستان مادمنا نشعر بأنّ أفغانستان تهدّد أمن العالم. إلا أنّ حماة الإدارة العميلة يرون الطالبان سبباً أساسياً لحضور المحتلين في أفغانستان، ويقولون بأن الطالبان لو لم يتركوا الحرب فهذا يعني دوام الحرب في أفغانستان، ولو ترك الطالبان القتال فلا حاجة آنذاك لحضور الجنود الأجانب ويمكننا أن نقول للمحتلين اتركوا وطننا واخرجوا من أرضنا.

إلا أنّ السؤال المطروح هنا: هل لهذه المزاعم صحة على أرض الواقع؟ أم هي مجرد ذرائع واهية لخداع الشعب الأفغاني وإقناع العالم بضرورة وجود المحتلين الأجانب في أفغانستان؟

لو عدنا في هذا المجال إلى القرآن الكريم، واستفتيناه لأجابنا بصراحة: أننا لو بقينا على ديننا، فسيظل الكفار يقاتلوننا ويستمرون في حربنا، قال تعالى: (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا) [سُوْرَةُ البَقَرَة: ٢١٧]. فالجهاد الجاري ضد الكفار لا ينحصر على الصعيد العسكري، بل هم يقاتلوننا بأشكال مختلفة وصور متنوعة، فهم لا يسعون بأن يغيروا وجهة أحد أو يبدّلوا دينه بحدّ السيف ويردوه عن دينه نصرانياً أو يهودياً أو علمانياً، بل يسعون بأنْ يسلبوا من الشبيبة الثقة بالدين والإسلام والمسلمين.

إذاً لو ألقى الطالبان أسلحتهم على الأرض وتركوا القتال، فالأمريكان سوف يستمرّون بهيمنتهم العسكرية مادامو يرون مصالحهم ومطامعهم في أفغانستان. الاحتلال مستمر بسبب الذين كانوا يستفزّون الأمريكان على قتال الطالبان من طاشقند، وبيشاور، وكولاب و...، كي يصلوا هم أيضا على كراسي الحكم، وكانوا على صلة دائمة مع الدبلوماسيين الغربيين والاستخبارات العالمية، وكانوا يسافرون بذرائع مختلفة إلى الغرب ويحذرون في أسفارهم الغرب ويرعبونه بأنّ الطالبان سيهدّمون أروبا في يوم واحد.

الاحتلال مستمر في أفغانستان بسبب :

- الذين ساعدوا أمريكا على احتلال أفغانستان.
- الذين طلبوا من الأمريكان أن يلقوا أكبر حجم ممكن من القنابل على الأفغان.
- الذين يحمون الأمريكان كي لا يهددهم خطر، ويجعلون من أنفسهم دروعاً ورداء للأمريكان.
- الذين يستشيطون غضباً ويرون في غياب الأمريكان عن أفغانستان، أنهم لا يستطيعون قضاء يوماً آمناً.
- المتلطخون بالفساد الإداري إلى الذقون، لصوص ممتلكات المواطنين وأراضيهم.
- الذين يتشدّقون بالجهاد، ويدّعون الاجتهاد، وينقدون أسلافهم بالنقد اللاذع، ولكنهم لم يتحمّلوا المشاق وألقوا بأنفسهم إلى أحضان أمريكا، ويكيدون الدسائس ويبيتون المؤامرات الخبيثة على الذين يكافحون الاحتلال.

والذين يرون بأنّ حماية الطالبان للعرب المهاجرين الذين اتهموا بواقعة 11 سبتمبر هي السبب الرئيس لاحتلال أفغانستان هم في خطأ؛ لأنّ هؤلاء العرب كانوا في أفغانستان قبل حكومة الطالبان. وثمة شيء آخر هو أنّ الأمريكان كانوا يريدون من الطالبان أن يذعنوا لمطالبهم بلا قيود أو شروط، ولم يسمح لهم غرورهم وتصلفهم بأن يصغوا ويستمعوا إلى ما يقوله الطالبان. وقام الطالبان بواجبهم الديني بعدم تسليم المهاجرين الذين طلبت أمريكا تسليمهم إياها. ولو حدث ذلك لأي حكومة أخرى تدعي بأنها إسلامية، لاتخذت حتماً قرار الطالبان.

كما أن قتال الطالبان سبباً لاستمرار الاحتلال، فحتى لو أوقف الطالبان قتالهم ونضالهم؛ لن تنهي أمريكا احتلالها للبلاد مادام هنالك من الأفغان من يؤيّد حضور الأجانب ويستميت في سبيلهم ويقتل أبناء شعبه في سبيلهم.



لماذا

يهرب الجنود الأفغان من الجيش؟

أبو مسلم

قصّة هروب الجنود الأفغان من الجيش العميل ليست وليدة اليوم، بل هي قديمة، إلا أنّ المحتلّين والعملاء كانوا يخفونها في السابق، ولكنهم الآن اضطربوا وقلقوا عندما رأوا أنّ موظفيهم من الشرطة والجيش إلى الزوال والفناء، باتو يعترفون ببعض ما حدث. ففي تقرير أغسطس الذي قدّمته لجنة الدعوة والإرشاد جاء بأنّ 877 من الجنود هربوا من الجيش العميل وانضمّوا لصفوف الإمارة الإسلامية، فلننظر ما دلالات هروب الجنود من الجيش.

نقلت رويترز قصّة أحد الجنود الأفغان الفارّين من الجيش بعد أن كان متحمّسًا لمهمّته الجديدة – حسب قوله – وذلك بعد الأوضاع الكارثيّة التي عاشها أثناء خدمته؛ فقد شهد معركة دامت لثلاثة أيام كاملة دار بين فرقته ومجموعة من المسلحين المدججين بالقنابل والرشاشات الآلية تهاجمهم من جميع الاتجاهات، بينما يحارب هو بأمعاء فارغة، وبراتب شهريّ متأخّر منذ عدّة شهور، وقد كانت القشّة الأخيرة التي حسمت قرار ترك الجيش – حسب التقرير – هو رفض طلبه الحصول على دعم في مواجهة الهجوم، وعدم الردّ عليه أثناء الهجوم، بالإضافة إلى مشاهدته لزملائه الذين نزفوا أمامه حتّى الموت في غياب رعاية صحيّة كما ينقل تقرير رويترز.

وكانت تقارير صحافيّة قد أشارت إلى استفحال ظاهرة هروب الجنود الأفغان المتدرّبين في الولايات المتّحدة؛ إذ إنّ هؤلاء يستغلّون فترة تواجدهم في أمريكا من أجل إيجاد مخرج من مأزق البزّة العسكريّة الأفغانيّة؛ فقد سجّل فرار 13% من هؤلاء المتدرّبين في سنة 2016.

وتتلخّص الاسباب التي يترك بسببها الأفغان مواقعهم في الجيش الوطنيّ في الرواتب المتدنيّة التي عادة ما تتأخّر لشهور، كما أنّ الخسائر الكبيرة التي تلحق به كما ذكرنا في النقطة السّابقة تزيد من احتماليّة الموت أو الإصابة جرّاء هذه الوظيفة الخطرة.

بالإضافة إلى ذلك فإنّ الجانب العائليّ والقبليّ يلعب دورًا في هذا القرار، خصوصًا أنّ لجنة الدعوة والإرشاد تشجّع العائلات والقبائل وربما إرغامهم على منع أبنائهم من الانضمام إلى الجيش الوطنيّ.

أضافت تقارير إلى أنّ الفساد المستشري داخل الجهاز العسكريّ، وغياب الشفافيّة بالنسبة للترقيات في سلك الجيش، وانتشار الرشاوي وغياب الثقة في القيادات عليا كلّها جعلت نسبة كبيرة من المجنّدين تقرّر رمي خوذهم وتطليق الحياة العسكريّة، وقد أثارت إجراءات وزارة الداخليّة الأفغانيّة في التعامل مع أحد الفارّين من الجيش جدلاً واسعًا، بعد أن قرّرت حجز والده إلى غاية تسليم نفسه.

وقد علّق على هذه الظاهرة لصحيفة «فورين بوليسي» الخبير في الشؤون الأفغانيّة أنثوني كوردسمان بقوله: «هذا يذكّر بالتحذيرات التي رأيناها في فيتنام؛ فقبل أن تنهار القوّات، كان فرار الجنود في الجيش الفيتنامي الجنوبيّ (الموالي للولايات المتحدة الأمريكية) قد بدأ في التصاعد».



وحشية الأعداء بلغت ذروتها

مجاهدٌ يشعّ وجهه نورًا، يتلذذ المرء من بهجته، امتشق سيفه وسنانه، وانطلق مجاهدًا في سبيل الله يذود عن حمى دينه بالنفس والنفيس، ولا يرضى بأن يتبختر الاحتلال فوق ربى أرضه الطاهرة، وبعد المقارعة والمناوشة، يقع في أيدي العدوّ الوحشي وجنوده قساة القلوب الذين أحرقوا جثمان هذا المجاهد الأبي، ثم قاموا بالتقاط صور السيلفي معه، وإنْ خرست وسائل الإعلام عن هذه الجريمة البشعة إلا أنّ وسائل التواصل الاجتماعي التي باتت تنقل صرخات المستضعفين وقفت إلى جانب مع أسرة هذا المجاهد الأبي واستنكرت هذه الجريمة النّكراء.

وهذه الجريمة البشعة فضحت أساطير متشدّقي حقوق الإنسان، فالجنود العملاء قاموا على مرأى ومسمع الجميع بقتل مجاهدٍ أفغاني مسلمٍ، ثم أحرقوا جثمانه الطاهر، ثم قاموا بسحله بالسيارة، ثم التقطوا صور السيلفي مع ما تبقى من جثمانه المحترق. وأنكى وأمرّ من هذا وذاك صمت العملاء ومتشدقي حقوق الإنسان تجاه هذه الكارثة الفظيعة.

فشتّان بين المجاهدين الذين مبدئهم الإسلام وهو مبدأ الرحمة والشفقة والعدل، والإحسان.

وبإلمامٍ بسيط بالتاريخ الإسلامي نجد بأنّ أهل البلاد التي جاءت إليها جيوش المسلمين غاية الإسلام ومبادئه تسابقوا إلى الدخول فيه، وانضمّوا إلى الجيوش الإسلامية، وقاتلوا مع إخوانهم المسلمين، وأضرب على ذلك مثالًا -على سبيل المثال لا الحصر- البربر في شمال إفريقيا، والترك والفرس والمغول بعدما دخلوا في الإسلام.

وكذلك كانت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم للجيش المتّجه إلى معركة مؤتة؛ فقد أوصاهم قائلاً: "اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كفر بِاللهِ، اغْزُوا ولا تَغُلُّوا، ولا تَغْدِرُوا، ولا تَمَثُّلوا، ولا تَقْتُلوا وليدًا، أو امْرأةً، ولا كبيرًا فانيًا، ولا مُنْعزِلاً بِصوْمعةٍ" {أخرج الحديث بدون ذكر قصة أهل مؤتة الإمامُ مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير: باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها (1731)، وأبو داود (2613)، والترمذي (1408)، والبيهقي (17935).}

يقول ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد: كان الرسول صلى الله عليه وسلم يوصي قادة جيوش المسلمين أن لا يتجاوزوا الحدود الإنسانية التي رسمها الإسلام مع أعدائه، ومن ذلك أقواله صلى الله عليه وسلم في الحث على الجهاد وهي أحاديث كثيرة.

وبالجملة فإن تعاليم الإسلام الحميدة ومبادئ رأفته لا تنحصر في مقالة أو كتيّب صغير، فكتب السيرة النبويّة والمغازي وسير الخلفاء الراشدين مليئة بها، لأنّ الإسلام دين الرأفة والرحمة والود والحنان، دين يكرم البشرية ويعززها، دينٌ يسعد البشرية وينقذها من براثن الجهل والسفاحة والنذالة.

ومن هذا المنطلق نرى المجاهدين كلّما هاجموا منطقة يتجنبون إيذاء المواطنين، ويرفقون بالجميع ويرحمون حتى أعداءهم شريطة أن يكفّوا أيديهم عن العداوة، ويسلّموا أنفسهم.

فكم أطلق المجاهدون ويطلقون سراح الأسرى الذين ألقوا عليهم القبض في الثكنات والقواعد العسكرية! لا يعلم عددهم ولا يحصيهم أحدٌ إلا الله. فمن تتبع أخبار موقع الإمارة الإسلامية، فسيرى بأنّ المجاهدين أطلقوا سراح كثير من الجنود وزوّدوهم بالكراء كي يصلوا إلى بيوتهم بلا غصّة أو تكدّر خاطر.

ولكن على الجانب الآخر: كيف كانت معاملة الجنود العملاء السفّاحين مع المجاهدين؟

قتل الأسرى ثم احتراق جثمانهم وسحلهم بالسيارات!! ما أقساهم والله ما أقساهم! يأبى القلم أن يسجّل ما فعلوا وما اقترفوا.. وأخال بأنّ أهمّ أسباب نفور الشعب من الجنود والعملاء وتعاطفهم مع جنود الإمارة الإسلامية يكمن في هذا الشيء.

على أية حالٍ فليقترف هؤلاء ما يقترفون ولكن فليعرفوا هذه القاعدة الثمينة: البادئ أظلم.

احتفالات اليوم العالمي للسلام

الاستاذ وصيل

على الرغم من أني لم أكن وضعت سلاحي عن الحرب التي خاضها الاحتلال السوفييتي ضدي ولم أكن تخلصت من الشر والفساد بالكامل، إلا أني كنت آمنة مطمئنة تحكمني الشريعة الإسلامية وكانت راية التوحيد ترفرف خفاقة فوق ربوعي، وكان أبنائي يعيشون في إخاء ومودة وسلام.

وكانت أمريكا تحسدني على هذه النعمة العظيمة ونقمت من أبنائي إيمانهم بالله واستسلامهم لحكمه، فجن جنونها واحتشدت الحشود واعتدت على بلاد الأفغان و احتلتها تحت ذرائع وهمية وأطلقت وعودا كاذبة وشعارات فارغة تبريرا لعدوانها واحتلالها.

احتلت أفغانستان بحجة محاربة الإرهاب بينما هي التي ارتكبت أبشع أنواع الإرهاب والتطرف، ارتكبت جرائم يندي لها جبين الإنسانية، جرائم لم يشهد التاريخ لها مثيلا.

جاءت بحجة القضاء على المخدرات ولكنها كذبت فقد أنعشت تجارتها و قامت بتهريبها وازدهرت المخدرات في ظل الاحتلال الأمريكي.

جاءت رافعة شعار الدفاع عن حقوق البشر لكنها انتهكتها و داستها تحت أقدامها.

جاءت مرددة شعار إعادة الإعمار لكنها دمرت وهدمت، قصفت المنازل والمساجد والقرى والأسواق والمناطق المكتظة بالسكان.

جاءت تقول سنحل معضلة أفغانستان لكنها زادت في معاناة الأفغان ومأساتهم وجلبت عليهم الويلات والمصائب والنكبات، جاءت تتشدق بمساعدة الأفغان لكنها نهبت ثرواتهم وسرقت خيراتهم. جاءت وسلخت الشباب عن الأخلاق والقيم والدين و أنتجت ملاحدة وزناديق وحاربت الفضيلة ونشرت الرذيلة وحاولت ترويج السفور والخمور .

تشدقت عبر ماكينتها الإعلامية عن تعهدها للسلام ودندنت حول إرساء الأمن وإعادة إعمار البلاد إلا أنها على أرض الواقع لا السلام حققت و لا الأفغان ساعدت، بل دمرت البلاد تدميرا وقتلت العباد تقتيلا، وزرعت في المنطقة الفتن، ونشرت فيها الفوضى وأشعلت فيها نار الحروب الأمن ونهبت الأمن وزعزعت الاستقرار ونغصت عيش الأفغان.

نعم لقد استغلت أمريكا شعارات السلام البراقة أسوأ استغلال واتخذتها مطية للوصول لأهدافها الخبيثة الماكرة، ولا زالت تستخف بعقول البشر وتخدعهم بسراب السلام، ولا زالت تلاعب بمفهومه وتحرفه حسب أهوائها.

لا زالت أمريكا ترتكب أعمال معادية للسلام، لا زالت تنتهج السياسة القاتلة للسلام، تذبح حمائم السلام وتحرق أغصان الزيتون، ولا زالت تسفك دماء الأبرياء، لا زالت تحتل البلاد وتؤذي العباد، تقتل وتقصف وتدمر وتشرد، لا زالت تقيم المآتم في منازل الأفغان، وترتكب المجازر والانتهاكات وجرائم الحرب باسم السلام.

لا زالت تصر على الحرب، وتستورد الأنواع الجديدة من الأسلحة والطائرات والقنابل وتجربها على الأفغان العزل ومنازلهم الطينية .

فبينما كانت دول العالم تحتفل بيوم السلام العالمي كانت الطائرات الأمريكية تلقي قنابل تحمل أطنانا من المتفجرات على منازل الأفغان الطينية في كابيسا وميدان وردك ولوجر وننجرهار و..

فإلى الأحرار الشرفاء في العالم، إن كنتم صادقين جادين في أمر السلام فاعلموا أن السلام لا يتحقق بالشعارات الفارغة والخطب الرنانة ولا بالمسرحيات والمهرجانات، والاحتفالات.

واعلموا أن الأفغان يحنون إلى الأمن وينشدون السلام ويتطلعون له و لكن ليس على حساب الدين والاستقلال.

إن إحتفالاتكم لا تغني ضحايا الحرب شيئا ما لم تكن مصحوبة بالعمل، واحلال السلام واستتباب الأمن في مناطق الحرب مسؤوليتكم جميعا.

فأيها العالم، عار عليك أن تحتفل بيوم السلام وأنت تشاهد هذه المنازل المدمرة والأشلاء الممزقة وحمامات الدم المتدفقة من بلاد الأفغان كل يوم وتقف متفرجا وتختار الصمت المخزي!!

* * *





أطفالنا و أطفالكم

بقلم الاستاذ خليل

مسلسل الجرائم الأمريكية لا يتوقف، والأطفال هم أكثر ضحايا هذه الحرب الظالمة، وفيما يلي نلقي نظرة خاطفة على جوانب من معاناة الطفل الأفغاني في ظل الديموقراطية الغربية ولنقارنها مع أوضاع أطفال المحتلين.

فأطفالكم يتنزهون في حدائق مزدهرة ويستنشقون الهواء النقي، وأطفالنا يخنقهم دخان البارود وغبار التفجيرات.

أطفالكم يسكنون في قصور رفيعة وينامون على فرش ناعمة، وأطفالنا يلفظون أنفاسهم تحت أكوام منازلهم التي تدمرونها عليهم بقصفكم وصواريخكم.

أطفالكم يستمتعون بمشاهد من الألعاب النارية، وأطفالنا يتحممون بقنابلكم الفاسفورسية الحارقة.

أطفالكم يتراقصون وينامون على أنغام الموسيقى، وأطفالنا تؤرقهم المداهمات ولا يكتحلون بنوم لأجل أزيز الطائرات تزعجهم النفاثات وترعبهم المزمجرات، وتوقظهم صيحات الجنود الأمريكيين المداهمين.

أطفالكم يتقلبون ليلا ونهارا في أحضان أمهاتهم وآبائهم، وأطفالنا يُيتّمون ويُحرمون من نعمة حنان الوالدين بسبب حربكم الظالمة الطاحنة.

أطفالكم مطمئنون منعمون في بلادهم يأكلون ويشربون ويلعبون، وأطفالنا مشردون مهجرون معذبون يموتون جوعا ويبحثون عن قوتهم داخل القمامات.

أطفالكم يواصلون دروسهم ويذهبون إلى المدارس بلا خوف ولا خطر، وأطفالنا لا يفرغون لمواصلة الدراسة بل يعملون في ظروف قاسية ويعيلون أسرهم.

ولا سواء!

فأطفالكم في نعمة وغضارة وسلامة ورفاهية، وأطفالنا يشبّون على القتال والنضال والنزال ويترعرعون في المحن والحروب والشدائد.

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا
فأهون ما يمر به الوحول

وبفضل من الله سبحانه وتعالى ستخرج الأمة الإسلامية من المحن والابتلاءات بجهود هذا الجيل الناشئ في الصعوبات والشدائد.

* * *



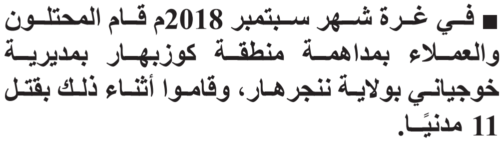






جرائم المحتلّين والعملاء في شهر سبتمبر 2018م

حافظ سعيد



■ في غرة شهر سبتمبر 2018م قام المحتلون والعملاء بمداهمة منطقة كوزبهار بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، وقاموا أثناء ذلك بقتل 11 مدنيًا.

■ في 3 من سبتمبر، داهم المحتلون والعملاء على بيوت المدنيين في منطقة جاري بمديرية حصارك بولاية ننجرهار، وقاموا أثناء ذلك بتفتيش بيوت المواطنين، وقتلوا خلال المداهمة 9 من المدنيين الأبرياء بما فيهم الأطفال والنساء، وجرحوا 3 آخرين.

■ في 4 من سبتمبر، داهم المحتلون والعملاء على قرى ورسك وعلم خيل في منطقة تنجي دره بمديرية سيد آباد بولاية ميدان وردك، وقاموا أثناء ذلك بتفجير أبواب بيوت المدنيين بالألغام اللاصقة، وخلال المداهمة سرقوا الأموال والبضائع النفيسة، وأحرقوا سيّارات المدنيين، وفي نهاية المطاف فجّروا جسر بين ورسك وبل علم الذي صُنع بآلاف الدولار وخرّبوه، كما اعتقلوا 4 من المدنيين واقتادوهم معهم.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على مدرسة دارالعلوم قرب مركز مديرية ساغر بولاية غور، وقاموا أثناء ذلك بحرق كتب ووسائل المدرسة.

■ في 5 من سبتمبر، نفّذ الجنود العملاء عملية وحشية في منطقة جروتش بمديرية بادبش بولاية لغمان وقاموا أثناء ذلك وفقما قال المواطنون بقتل 11 مدنيًا عزّل.

■ في 9 من سبتمبر، ألقى الجنود العملاء قذائف هاون على المناطق الآهلة بالسكان في مديرية جريشك، فأصابت بيوت المدنيين، فاستشهد وأصيب جراء ذلك 11 من المدنيين.

■ في 11 من سبتمبر، داهم المحتلون والعملاء بيوت المدنيين في منطقة نكرخيل بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، وقاموا أثناء ذلك بقتل وجيه قبيلة، ونهب أموال المواطنين، وهاجموا

المشفى الوحيد في هذه المنطقة وأحرقوا الدواء الموجود فيه، كما خرّبوا جزء من المدرسة الموجودة هنالك.

■ في 16 سبتمبر قصفت المليشيات منازل المدنيين في منطقة سيد خيل في مديرية وورممي بولاية بكتيكا بقنابل الهاون، أسفر عن استشهاد 8 أفراد من عائلة واحدة من بينهم نساء وأطفال.

■ في 17 سبتمبر قتل الأمريكيون المحتلون وجنودهم العملاء 16 مدنيا رميا بالرصاص خلال عملية إنزال في منطقة وديسار بمديرية خوجياي في ولاية ننجرهار.

■ في 17 سبتمبر أُستشهد 7 مدنيين في مداهمة للأمريكيين وعملائهم بمنطقة "كوتوال" التابعة لترينكوت عاصمة ولاية روزجان.

■ في 18 سبتمبر استشهدت 6 بنات وجرح طفلان بقنابل هاون أطلقها جنود الجيش الأفغاني العميل في منطقة ابردي التابعة لمديرية باي ناوة في ترينكوت عاصمة ولاية روزجان.

■ في 19 سبتمبر فجر الأمريكيون والجنود الداخليين أبواب منازل الأهالي بالقنابل، وعلاوة على نهب المنازل؛ قاموا بقتل 10 قرويين عزل بدم بارد خلال عملية دهم في منطقة بيتلاو التابعة لمديرية شيرزادو بولاية ننجرهار.

■ في 20 سبتمبر استشهد 4 مدنيين وجرح 14 طفلا في غارات جوية عنيفة شنتها القوات الأمريكية المحتلة في قرية نوزي بمديرية سمكنو التابعة لولاية بكتيا.

■ في 20 سبتمبر قتل الأمريكيون المحتلون والجنود الأفغان العملاء 19 مدنيا خلال عملية دهم في منطقة سرخ آب بمديرية شيرزاد في ولاية ننجرهار.

■ في 22 سبتمبر تم مداهمة منازل المدنيين في منطقة بدراب بمديرية تجاب في ولاية كابيسا، حيث تم تدمير أبواب منازلهم، وعلاوة على ضرب وإهانة القرويين العزل، شن الأمريكيون غارات جوية عنيفة في المنطقة أسفر عن استشهاد 13 مدنيا من بينهم نساء وأطفال، وجرح 3 آخرين.

■ في 23 سبتمبر شن الأمريكيون غارات جوية عنيفة في قرية ملا حافظ بمديرية جغتو في ولاية ميدان بعد عملية إنزال في نفس المنطقة، مما أسفر عن تدمير منزل أحد المدنيين العزل يسمى/ مسيح الله بشكل كامل واستشهاد كافة أفراد عائلته البالغ عددهم 12 فرد أغلبهم نساء وأطفال صغار، كما قتل الأمريكيون 2 من شيوخ تلك المنطقة (حاجي عبد الحليم ومعراج) بعد محاولتهما انتشال جثث الشهداء من تحت الأنقاض.

■ وفي نفس التاريخ، قام المحتلون والعملاء بمداهمة مناطق سره بغل وكانتينر بازار بمديرية ميوند بولاية قندهار، وقاموا أثناء ذلك بقتل 10 من المواطنين الأبرياء وأحرقوا جثمان 2 منهم، وعلاوة على ذلك اعتقلوا 21 آخرين منهم، وكبّدوا المواطنين خسائر مالية فادحة.

■ في 27 قصف المحتلّون سيارة مدنية في منطقة سقه كوتل بين مديرية ألمار وقيصار، فاستشهد جميع الركّاب الذين كانوا يستقلون السيّارة.

■ في 28 سبتمبر، داهم المحتلون والجنود العملاء من قوّات اسبيشل فورس على بيوت المدنيين في منطقة برنوزاد بمديرية نوزاد بولاية هلمند، وقاموا أثناء المداهمة بقصف منزلين ومسجد ممّا أودى بشهادة 10 من المدنيين الأبرياء.

■ في 30 سبتمبر، قتل الجنود العملاء امرأتين بدمٍ بارد في ضواحي مديرية دلارام بولاية نيمروز.





خطر اليهود على العالم

أبو غلام الله

(هناك خطر عظيم يتهدد الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك الخطر العظيم هو خطر اليهود. أيها السادة: في كل أرض حل بها اليهود أطاحوا بالمستوى الخُلقي وأفسدوا الذمة التجارية فيها، ولم يزالوا منعزلين لا يندمجون بغيرهم، وقد أدى بهم الاضطهاد إلى العمل على خنق الشعوب مالياً، كما هو الحال في البرتغال وأسبانيا. إذا لم يُبعد هؤلاء عن الولايات المتحدة بنص الدستور فإن سيلهم سيتدفق إلى الولايات المتحدة في غضون مائة سنة إلى حد يقدرون معه أن يحكموا شعبنا ويدمروه ويغيروا شكل الحكم الذي بذلنا في سبيله دماءنا وضحينا له بأرواحنا وممتلكاتنا وحرياتنا الفردية. ولن تمضي مئتا سنة حتى يكون مصير أحفادنا أن يعملوا في الحقول لإطعام اليهود، على حين يظل اليهود في البيوت المالية يفركون أيديهم مغتبطين. وإنني أحذركم أيها السادة، أنكم إن لم تبعدوا اليهود نهائياً فلسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم في قبوركم، إن اليهود لن يتخذوا مثلنا العليا ولو عاشوا بين ظهرانينا عشرة أجيال، فإن الفهد لا يستطيع إبدال جلده الأرقط. إن اليهود خطر على هذه البلاد إذا ما سمح لهم بحرية الدخول، إنهم سيقضون على مؤسساتنا، وعلى ذلك لا بد من أن يستبعدوا بنص الدستور)

يخال من قرأ هذه السطور في البداية أن قائلها فلسطيني مشرّد أو مواطن أمريكي مسلم أو مواطن أمريكي عادي على أقلّ تقدير أذاقه اليهودُ الأمرّين، وله باليهود عداوة وبغضاء، حيث فحص مكايد اليهود وجرّب مؤامرات اليهود برهة غير قصيرة من الزمن.

تُرى! من هذا الناصح الشفوق الذي كان يحذّر الأمريكان لو اعتمدوا على هؤلاء اليهود فإنّ اليهود لا محالة سيلعبون بمصيرهم في قادم الأيام؟

لو ألقينا نظرة عابرة على الاقتصاد العالمي، فسنجد بأنّه في قبضة اليهود؛ لأنّهم ابتزوا الأموال كما حذّر الناصح آنفاً ولكن لم يُصغ إليه أحد بل وأنكر البعض من صحة مقال الناصح المذكور.

نعم؛ الخطيب الناصح الذي قام محذّراً قومه وبني جلدته هو (بنيامين فرانكلين) الذي ألقى خطابه المهم عندما كُتب دستور الولايات المتّحدة، حذّر فيه المواطنين الأمريكيين من خبث اليهود وخطرهم على أميركا في ا لمستقبل .

ولكنّ الأمريكان بغبائهم لم يصغوا إلى زعيمهم، فسادَ عليهم اليهود وقبضوا اقتصادهم وصاروا يحكمون عليهم ويملون عليهم إرادتهم، وكفّتهم تتأرجح في اتّخاذ القرارات. واعترفت الصحيفة الأمريكية "غريس هالسيل" قديماً باللوبي اليهودي الصهيوني في أميركا بأنّ عدد اليهود يبلغ في أمريكا ستة ملايين نسمة، فهم لا تزيد نسبتهم (3%) بالنسبة إلى عدد الشعب الأمريكي، لكنّ الحركة الصهيونية الأمريكية جعلت من هذه النسبة قوّة اقتصادية وسياسية وإعلامية ضاربة في أمريكا.

فهل يفقه الأمريكان هذا الأمر أم مازالوا في غيهم يعمهون ويتمادون؟



الإصدارات المرئية خلال شهر سبتمبر/أكتوبر 2018م




وحشية العدو بولاية ميدان وردك
إصدار جديد بعنوان (الإحسان)
KINDNESS
انضمام جنود للمجاهدين بولاية بغلان
الفتوحات بولاية ميدان وردك
لقاء المسؤول العسكري للمنطقة الشمالية
الفتوحات الأخيرة في بغلان ولوجر
الفتوحات الأخيرة بولاية بغلان



إحصائية العمليات الجهادية لشهر محرم 1440هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	72	0	0	0	126	104	46	19	23	0
2	هلمند	205	0	3	0	316	241	57	4	8	0
3	زابل	47	0	0	0	166	50	26	7	10	0
4	روزجان	33	0	4	0	79	33	17	1	2	0
5	فراه	76	0	0	0	152	88	29	13	24	0
6	غور	4	0	0	0	4	2	1	1	2	0
7	هرات	31	0	0	0	43	21	7	0	0	0
8	نيمروز	22	0	0	0	28	13	3	2	3	0
9	بادغيس	46	0	0	0	42	52	6	2	11	0
10	فارياب	39	0	6	4	86	83	12	4	11	0
11	كونر	18	0	0	0	4	3	0	0	0	0
12	ننجرهار	24	0	0	0	22	29	2	0	0	0
13	لغمان	21	0	0	0	17	21	4	2	0	0
14	نورستان	3	0	0	0	1	2	0	0	0	0
15	كابول	47	0	0	0	46	64	25	0	0	0
16	ميدان ورك	48	0	0	0	109	31	26	1	2	0
17	غزني	67	0	0	0	131	95	38	0	2	0
18	خوست	39	0	0	0	33	33	8	0	0	0
19	لوجر	54	0	2	3	80	47	21	0	0	0
20	كابيسا	15	0	0	0	28	22	1	0	0	0
21	بروان	21	0	5	0	19	18	3	1	2	0
22	بكتيكا	21	0	0	0	54	39	6	1	1	0
23	بكتيا	34	0	0	0	61	40	15	0	1	0
24	قندوز	24	0	2	2	76	54	10	3	1	0
25	بغلان	14	0	3	0	21	11	2	2	0	0
26	تخار	6	0	0	0	11	13	0	0	0	0
27	سمنجان	4	0	0	0	16	17	1	0	0	0
28	بدخشان	14	0	0	0	12	19	1	0	1	0
29	باميان	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0
30	بلخ	24	0	0	0	45	50	5	0	0	0
31	جوزجان	14	0	0	0	46	38	4	0	0	0
32	داي كندي	2	0	0	0	3	4	0	0	0	0
33	سربل	6	0	0	0	33	0	2	6	0	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		1096	0	25	9	1910	1337	378	69	104	0

تم إسقاط:

- مروحية للجيش العميل في فراه.
- طائرة استطلاع للأمريكيين في هلمند.
- طائرة استطلاع للأمريكيين في لوجر.
- طائرة استطلاع للأمريكيين في ولاية ميدان وردك.
- مروحية للجيش العميل في بروان.

مروءة الأبطال

من قصيدة بشائر الفجر المشرق لمحمد نادر فرج

للـــهِ يــا هــذا الأبـــيُّ الـحُــرُّ إنــكَ أنـتَ رَمـزُ الخالديـنْ
قـد كـنـتَ رمـزاً لـلـمروءةِ والوفـاءِ وللحنـانِ وللحنيـنْ
رَمـزَ الـطهارةِ والنَّدى والبشرِ والإشراقِ مَزهوّاً رَصينْ
كـالـبسـمة الغرّاءِ، كالـوردِ المفتَّحِ، مثْلَ زَهرِ الياسمينْ
يسمـو بعزَّةِ نفسِهِ، فوقَ الورى ويعيشُ مرفوعَ الجبينْ
حـرّاً فـلا يـرضى الخنـوعَ ولا يداهـنُ أو يمالـئُ أو يليـنْ
عَـرَفـتـهُ تـلك الأرضُ رَمـزاً للدُّعـاةِ وللهـداةِ المُخْلَصين
ورأتْ بــهِ بـيـنَ الجمـوعِ شُموخَ أربـابِ المعالـي اليقيـنْ
قد عـاشَ يَسحرُهُ ويُشجيهِ الوَفـاءُ وحُبُّ مَوطنِهِ الحصينْ
وأهـاجَــهُ صَـوتُ استغاثةِ أرضِـهِ الثُّكلى فثارَ بـهِ الحنينْ
فـإذا الـنُّـواحِ يـشقُّ أستارَ السُّكون إليهِ في رَجعِ الأنينْ
ويـهـيـجُــهُ فـغدا هَصوراً ثائـراً لَيْثـاً يَضيـقُ بـهِ العريـنْ
غَـضَـبـاً كـبـركانٍ تمـرَّدَ سـاخطاً ليدُكَّ عَرشَ الظالميـنْ
قـد ألـهـبَ الأرضَ الأبـيـةَ ثـورةً تـذرو وجـوهَ الغاصبينْ
وأثــارَ نـقـعَ الموتِ مـوَّاراً ويعصفُ في دِمـاءِ المجرمينْ
تـأبـى عليــهِ مـروءةُ الأبطـالِ إلاّ الثّـأرَ للمستضعفينْ
تـأبـى عليــهِ بـأن يُنافـقَ أو يمالـئَ أو يُداهـنَ أو يَليـنْ
مـهـمـا يـكنْ فالمـوتُ أهونُ ألفَ مرَّةَ مـن حياةِ الخانعينْ

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

13th year - Issue 152 - Safar 1440 / October 2018

